المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، المجلد (١١) العدد (٤) صفر ١٤٣٧هـ / كانون أول ٢٠١٥م.

معرفة وشائج النسب لترجيح رواية البيت في الشعر دراسة تطبيقية على ثلاثة نصوص شعرية

د.عبدالرحمن بن ناصر السعيد*

تاريخ تقديم البحث: ٢٠١٥/١/٢٧ م　　**تاريخ القبول:** ٢٠١٥/١٠/٢٧ م

ملخّص

يدرس البحث العلاقة بين معرفة وشائج النسب ورواية البيت الشعري، والاستفادة من هذه العلاقة في ترجيح رواية البيت الذي ترد فيه أسماء قبائل مختلفة.

وهدف البحث هو التحقق من مدى الاستفادة من هذه العلاقة في تطبيقها على الشعر.

وقد خلص البحث إلى أنّ معرفة وشائج النسب تعد ركيزة في ترجيح روايات البيت؛ وذلك عن طريق تطبيق منهج موحد على ثلاثة نصوص شعرية، وقد اعتمد المنهج على تتبع رواية البيت في المصادر، ثم بيان وشائج النسب المتعلقة بالنص، ثم تحليل الرواية وترجيحها بناء على ما سبق.

الكلمات الدالة: النسب ترجيح رواية الشعر الجاهلي

* قسم الآداب والتربية، كلية المجتمع، جامعة الملك سعود، السعودية.

Knowledge of the Kinship Relations in the Likelihood of Reporting the Line of Poetry: An Applied Study on Three Poetry Texts

Dr. Abdurrhman Bin Naser Al-Saeed

Abstract

This research explores the relationship between knowing the ties of kinship and reporting the poetry line; benefiting this relation in the preponderance of reporting the line of poetry in which different names of tribes are included.

The research aimed to verify the extent of making use of this relation in applying it on poetry.

The research concluded that knowing the kinship ties is a cornerstone in the likelihood of reporting the poetry line through applying a standard method on three poetry texts. The method relied on tracking the poetry line reporting in the reference books sources, showing the kinship relations concerning the text, and analyzing the reporting and its preponderance based on the above.

Keywords: Kinship, preponderance of the Pre-Islamic poetry reporting.

توطئة:

اشتهر عن العرب اهتمامهم بالأنساب ومعرفتها، وكثرة المؤلفات فيها في كل عصر، وتوظيف هذه المعرفة في الأحلاف، والمدح والهجاء.

وفي الأنساب ما يشكل كثيرًا مثل: ضبط الأسماء كـ«عَبَّاد» و «عُبَاد».(١)

ومما يشكل: تطابق الاسم في أكثر من قبيلة كـ«يشكر» فيرد في ربيعة بن نزار وهو الأشهر، وفي الأزد، وفي مضر، وفي مراد(٢). و«أسد» يرد في مضر وهو الأشهر، وفي مذحج، وفي قريش، وفي الأزد.(٣)

ولا يكاد يسلم الأئمة الأعلام مِن الخلط فيه؛ وقد بوّب ابن الصلاح في كتابه «علوم الحديث» لبعض مشكل النسب وما يتعلق به كـ «النوع السادس والخمسون: معرفة الرواة المتشابهين في الاسم والنسب المتمايزين بالتقديم والتأخير في الابن والأب»، و«النوع السابع والخمسون: معرفة المنسوبين إلى غير آبائهم»، و«النوع الثامن والخمسون: معرفة النسب التي باطنها على خلاف ظاهرها الذي هو السابق إلى الفهم منها».(٤)

وثمة أخبار عن تحوير أسماء القبائل المتفقة إلى غير مرادها، وهذه التحويرات لا علاقة لها بالجانب الفني، بل تعلقها بجانب النسب، ولهذا حصل اعتراض عليها بسبب مخالفتها لواقع النسب وما قيل فيه من مدح أو فخر، كما في خبر الرسول صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر رضي الله عنه حين سمع منشدا يقول(٥):

(١) من أشهر المصنفات في الضبط: ابن ماكولا، علي بن هبة الله بن علي (٤٧٥هـ/١٠٨٢م)، **الإكمال في رفع الارتياب عن المختلف والمؤتلف من الأسماء والكنى والأنساب**، اعتنى بتصحيحه عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، ط١، مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م.

(٢) ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي (٢٤٥هـ/٨٥٩م)، **مختلف القبائل ومؤتلفها**، أعده للنشر حمد الجاسر، ط١، دار اليمامة للبحث والترجمة، الرياض، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م، ص٣٠٣. والوزير المغربي، الحسين بن علي بن الحسين (٤١٨هـ/ ١٠٢٧م)، **الإيناس في علم الأنساب**، أعده للنشر حمد الجاسر، ط١، دار اليمامة للبحث والترجمة، الرياض، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م، ص٢٧٧.

(٣) ابن حبيب، **مختلف القبائل ومؤتلفها**، ص٣٣٧. والوزير المغربي، **الإيناس في علم الأنساب**، ص٧٧-٧٨.

(٤) ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن عبدالرحمن (٦٤٣هـ/١٢٤٥م): **علوم الحديث**، تحقيق وشرح نور الدين عتر، د.ط، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م، ص٣٦٨-٣٧٥.

(٥) القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم (٢٨٨هـ/٩٠٠م): **الأمالي**، ط٢، دار الكتب المصرية، ١٣٤٤هـ -١٩٢٦م، ج١، ص٢٤١. والأبيات تروى لعبد الله بن الزبعرى ولمطرود بن كعب الخزاعي؛ انظر: عبدالله بن الزبعرى، **شعر**، د.يحيى الجبوري، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠١ه-١٩٨١م، ص٥٤. وانظر تفصيل الخبر:أبو عبيد البكري، عبد الله بن عبد العزيز الأونبي (٤٨٧هـ/١٠٩٤م): **اللآلي في شرح أمالي القالي**، نسخة مصححة ومنقحة ومحققة بمعرفة عبدالعزيز الميمني، د.ط، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ١٣٥٤هـ -١٩٣٦م، ج١، ص٥٤٧.

يا أيها الرجل المحول رحله   هلا نزلت بآل عبد الدار؟

هبلتكَ أمُّك لو نزلت برحلهم   منعوك من عدم ومن إقتار

فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر فقال: يا أبا بكر، أهكذا قال الشاعر؟ قال: لا، والذي بعثك بالحق، ولكنه قال:

يا أيها الرجل المحوِّلُ رحلَه   ألَّا نزلت بآل عبد منـــاف

هبلتكَ أمُّك لو نزلتَ برحلهمْ   منعوك مِن عدم ومن إقراف

وكما في خبر أبي النجم العِجْلي مع رُؤْبة بن العجّاج؛ إذ أنشد أبو النجم أرجوزته:(١)

الحمدُ للهِ الوَهوبِ الــمُجْزِلِ

فلما فرغ منها قال رؤبة: هذه أم الرجز. ثم قال: يا أبا النجم، قد قربت مرعاها؛ إذ جعلتهـــا بين رجل وابنه! يوهم عليه رؤبة أنه حيث قال:

تَبَقَّلَـــــتْ مِـــــن أَوَّلِ التَّبَقُّـــــلِ   بـــــين رِمَـــــاحِي مالــــكٍ ونَهْـــــشَلِ

أنه يريد **<u>نهشل بن مالك</u>** بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم. فقال له أبو النجم: هيهات! الكمر تشابه! أي إني إنّما أريد مالك بن ضُبَيْعَة بن قيس بن ثعلبة بن عُكَابة بن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل. ونهشل قبيلة من ربيعة.(٢)

ومثل هذه الأخبار تحصل بين عارفي النسب، ومن لم تكن لديه دراية بالنسب فقد يقع في الوهم كما حُكِي في خبر نُصَيب والكميت، لما أنشده الكميت:

كأنّ الغُطَامِطَ مِن غَلْيِها   أراجيزُ أَسْلَمَ تهجو غِفَارا

فقال النصيب: ما هَجَتْ أَسْلَمُ غِفَارًا قط، فانكسر الكميتُ وأمسك.(٣)

وقد يَهِمُ مَن هو خبير بأيام العرب وأنسابها وأخبارها كأبي الفرج الأصفهاني – إنْ ثَبَت النقل

---

(١) أبو النجم العجلي، الفضل بن قدامة (١٣٠هـ/٧٤٧م)، **ديوان**، جمعه وشرحه وحققه د.محمد أديب عبدالواحد جمران، د.ط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، ص٣٣٧. وفيه بيان اختلاف الرواية.

(٢) أبو الفرج الأصبهاني، علي بن الحسين (٣٥٦هـ/٩٦٧م)، **الأغاني**، مجموعة من المحققين، ط٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، د.ت، ج١٠، ص١٥١.

(٣) أبو الفرج الأصبهاني، **الأغاني**، ج١، ص٣٤٩. والمرزوقي، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن (٤٢١هـ/١٠٣٠م): **الأمالي**، تحقيق د.يحيى وهيب الجبوري، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٥م، ص٤١١. وذكر محقق الأغاني في تعليقه الخامس في الحاشية أن صاحب تاج العروس قد استدرك وأورد خبرًا عن هجاء أسلم غفارًا. والغُطامط صوت القِدْر.

عنه–إذ أورد خبرًا: «قتلتْ بنو سهمٍ –وهم بطنٌ من هُذَيل–عمرَو بنَ عاصية السُّلَميّ، وكان رجلان منهم أخذاه أخذًا، فاستسقاهما ماءً فمنعاه ذلك، ثم قتلاه. فقالت أخته ترثيه، وتذكر ما صنعوا به:

شَـبَّتْ هُـذَيْلٌ وَبَهْـزٌ بينَهـا إرَةً ... فـلا تَبُـوخُ ولا يَرْتَـدُّ صَـالِيها

ويروى: (شَبَّتْ هُذَيْلٌ وَسَهْمٌ)، وهو الصحيح؛ ولكن كذا قال عمر بن شَبَّة».[١]

ورواية «شَبَّتْ هُذَيْلٌ وَسَهْمٌ» ساقطة وسقوطها واضحٌ؛ بل الصحيح على صحة هذا الخبر: «شَبَّتْ هُذَيْلٌ وبَهْزٌ»؛ لأنّ «سَهْم» بطنٌ من هُذَيْل أصحاب الحادثة، وعَمْرو بن عاصية السُّلَميّ من بَهْز سُلَيم[٢]، فلا وجه للجمع بين هُذَيْل وسَهْم لأنّ بني سَهْم الهُذَلِيِّين هم الطرف الأول في النزاع، والطرف الآخر بَهْزُ سُلَيم. علِمًا بأنّ القصيدة تروى لأخت عمرو ذي الكلب في حادثة أخرى. [٣]

ومن الأمثلة المعاصرة على الخلط بين القبائل ما ذكره د.علي ناصر غالب من خلط بعض المحْدَثِين بين أسد بن خزيمة وأسد بن ربيعة مثل د.عبده الراجحي ود.حسام النعيمي.[٤]

وقد تتغير رواية البيت بلفظة أو جملة، وهذه اللفظة قد تكون علمًا على قبيلة فيحصل خلل في المعنى من جهة عدم اتفاق الرواية مع الواقع الاجتماعي؛ لذا كانت معرفة وشائج النسب ركيزة في ترجيح رواية البيت؛ لأنّ بعض الروايات تتضاد مع النسب.

وتغير لفظة في البيت يسمى «رواية»[٥]؛ فمثال تغير رواية البيت بحرف قول امرئ القيس:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ... بسقط اللوى بين الدخول فحومل

قال الأنباري: «ورواه الأصمعي: بين الدخول وحومل».[٦]

ومثال تغير الرواية بكلمة قول زهير بن أبي سلمى:

---

(١) أبو الفرج الأصبهاني، **الأغاني** ج١٢، ص١٠٧. وذكر المحقق أن جملة: «ويروى...شَبَّة» زيادة من نسخة ف، وهي نسخة فيض الله بتركيا. والإرة: استعار النار. تبوخ: تسكن.

(٢) انظر عن «سهم من هذيل»: ابن الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد (٢٠٤هـ/٨١٩م): **جمهرة النسب**، تحقيق محمود فردوس العظم، د.ط، دار اليقظة العربية، دمشق، ١٩٨٢م، ج١، ص١٩٠. وتحقيق د.ناجي حسن، د.ط، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٦م، ص١٣٢. وتحقيق د.علي عمر، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٣١هـ–٢٠١٠م، ج١، ص١٠٢. وعن «بهز من سليم»: ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، تحقيق محمود فردوس العظم، ج٢، ص٨٩. وتحقيق د.ناجي حسن، ص٣٩٥. وتحقيق د.علي عمر، ج١، ص٣٠٧.

(٣) السكري، أبو سعيد الحسن بن الحسين (٢٧٥هـ/٨٨٨م): **شرح أشعار الهذليين**، حققه عبد الستار فراج–راجعه محمود شاكر، د.ط، دار العروبة، القاهرة، د.ت، ج٢، ص٥٨٢.

(٤) د.علي ناصر غالب، **لهجة بني أسد**، ط١، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٩م، ص١٠.

(٥) ذكرت هذه الأمثلة؛ لأن بعض الباحثين يستشكل تسمية اختلاف لفظة في البيت رواية.

(٦) الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم (٣٢٨هـ/٩٣٩م)، **شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات**، تحقيق وتعليق عبدالسلام هارون، ط٥، دار المعارف، القاهرة، مصر، د.ت، ص١٩.

فلما عرفت الدار قلت لربعها ألا انعم صباحًا أيها الربع واسلم

قال الأنباري: «وروى الأصمعي: ألا عم صباحا»(١)

ومثال تغير رواية البيت بجملة قول عنترة بن شداد:

حلَّت بأرض الزائرين فأصبحت عَسِرًا عليَّ طلابك ابنة مخرمِ

قال الأنباري: «ويروى: شطت مزار العاشقين»(٢)

ومثال تغير راوية البيت بعجز قول طرفة بن العبد:

لخولة أطلال ببرقة ثهمد ظللت بها أبكي وأبكي إلى الغد

قال الأنباري: «وروى الأصمعي: تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد»(٣)

فسمى الأنباري اختلاف حرف واختلاف كلمة واختلاف جملة واختلاف عجز روايةً.

وقد جمع ابن قتيبة بعض هذه الاختلافات وتسميتها رواية في تعليقه على بيت للأعشى فقال:«ولم تختلف الرواة في ألفاظ بيت اختلافها في بيت له، وهو:

إني لعمر الذي حطّت مناسمها تُحدى وسيق إليها الباقر العثلُ

رواه بعضهم «خطّت» يريد: خطّت التراب، ورواه بعضهم «حطّت» أي اعتمدت في السّير، وروى بعضهم «تحدى»، وبعضهم «تخدِي»، وروى بعضهم «الباقر العَثَلُ» وهى الكثيرة، ورواه آخر «الباقرُ الغُيُلُ» وهى السّمان، ورواه آخر «وجدّ عليها النّافر العَجِل» يريد النُّفّار من منى.»(٤)

فسمى اختلاف لفظة (خطت–حطت–تحدى–تخدي) واختلاف كلمة (العثل–الغيل)، واختلاف العجز روايةً.

وهذه الدراسة محاولة لتدعيم ركائز ترجيح الروايات في الشعر؛ وهي تطبيق على ثلاثة نصوص شعرية وردت في الحماسة لأبي تمام مما ساعد على تتبع الرواية لكثرة شُرَّاح الحماسة.

---

(١) الأنباري، **شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات**، ص٢٤٤.

(٢) الأنباري، **شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات**، ص٢٩٩.

(٣) الأنباري، **شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات**، ص١٣٣.

(٤) ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم (٢٧٦هـ/٨٨٧م)، **الشعر والشعراء**، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، د ط، دار المعارف، القاهرة، د ت،ج١، ص٢٦٥.

وقد اتبعت في منهج الدراسة ما يلي:

١) تتبع رواية المصادر:

فرتبتُ المصادر تأريخيًا حسب وفاة مؤلفيها دون النظر إلى اتفاق الرواية، مع جمع النظير إلى نظيره كالحماسة وشروحها. والإشارة إلى المشكلات التي ترد في هذه المصادر، والرجوع إلى الطبعات المتوفرة المختلفة والمخطوطات، مع ذكر سلسلة رواية المصدر إنْ وجدت ليسهل تتبع الرواية ومعرفة ما اختلف منها وائتلف.

٢) بيان وشائج النسب:

وذلك ببيان أنساب الشخصيات التي لها علاقة بالنص، وبيان وشائج النسب بينها، مع إيضاح مشكلها، ورسم مشجرة إن اقتضى الأمر.

٣) تحليل الرواية وترجيحها:

وذلك باستعراض الروايات، وتحليل كل رواية، وسبب ترجيحها، وبيان خطأ الرواية إن اتضح لي خطؤها.

والغرض من ترتيب المصادر تأريخيًا: التتبع الزمني للنص لمعرفة زمن تغير الرواية ومَن نقدها ومَن سكت عنها ومَن أشار إليها.

والأساس في الترجيح هو وشائج النسب، ثم أذكر ما يعضد هذا الترجيح من تتبع تأريخي أو تفسير اجتماعي أو رأي في مناقشة مَن رجح رواية أخرى.

النص الأول: بنو ذُهْل أو بنو هند؟

للفِنْد الزِّمَّانيّ قصيدة اشتهرت في كتب التراث مطلعها:

أَقِيدُوا القومَ إنَّ الظُلْـ ـمَ لا يرضاهُ دَيَّانُ

وهي في شعره المجموع[1]، وفيها البيت محل البحث؛ وهو السادس:

صَفَحْنَا عن بني **(ذُهْلٍ)** وقلْنا: القومُ إِخْوانُ

(١) جمعه الضامن، د.حاتم صالح: "**شعر الفند الزماني**"، فرزة من مجلة المجمع العلمي العراقي، الجزء الرابع، المجلد السابع والثلاثون، ربيع الأول ١٤٠٧هـ كانون الأول ١٩٨٦م. ويلحظ أنه لم يشر إلى اختلاف الروايات بين مصادر التخريج، لذا رجعتُ إلى مصادره وميزتها بنجمة *، مضافة إليها مصادر أخرى للتحقق من روايات البيت محل البحث. وجمع شعر الفِنْد الزِّمَّانيّ -أيضًا- د.عبدالعزيز نبوي: **ديوان بني بكر في الجاهلية**، جمع وشرح وتوثيق، ط١، دار الزهراء للنشر، القاهرة، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م؛ لكن نشرة د.حاتم الضامن أتم وأشمل، لذا جعلتها المعتمد.

وهو أول القصيدة في كثير من المصادر كالحماسة وغيرها، ووردت روايتان:«بني ذهل»، و«بني هند».

أولًا:تتبع رواية المصادر:

يمكن تقسيم المصادر التي روت البيت إلى قسمين:

أ- مصادر نقلت من الديوان وهو غير معروف حاليًا.

ب-مصادر لم تنص على النقل من الديوان.

أ- أما المصادر التي نقلت من الديوان:

١ - *الفصوص، لأبي العلاء صاعد بن الحسن الربعي البغدادي (٤١٧هـ)؛ إذ نص على ذلك بقوله: «نقلت من خط أبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري زائدًا على الثلث مِن نوادره التي أول الكتاب... وشعر الفِنْد الزِّمَّانيّ»[١]، ثم قال: «هذا آخر ما وجدتُ مِن شعره بخط أبي زيد»[٢]، وأبو زيد توفي على الأرجح(٢١٥هـ) تقريبًا[٣]، وبذا يكون أقدم مصدر جمع شعر الفِنْد الزِّمَّانيّ. وفيه رواية «بني هند».[٤]

(١) صاعد البغدادي، أبو العلاء صاعد بن الحسن الربعي (٤١٧هـ/١٠٢٦م): **الفصوص**، تحقيق د.عبدالوهاب التازي سعود، د.ط، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية-المغرب، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م، ج٤، ص٢٢٦ برقم [٤١٦]. ويلحظ أنّ د.حاتم الضامن رجع إلى نشرة بتحقيق محسن إسماعيل، رسالة دكتوراه، جامعة غرناطة.

(٢) صاعد البغدادي، **الفصوص**، ج٤، ص٢٣٢ برقم [٤٢٣].

(٣) أبو زيد الأنصاري، سعيد بن أوس بن ثابت (٢١٥هـ/٨٣٠م): **النوادر في اللغة**، تحقيق ودراسة د.محمد عبدالقادر أحمد، ط١، دار الشروق، بيروت، ١٤٠١هـ-١٩٨١م، مقدمة التحقيق ص٢٣.

(٤) علق د.عبدالوهاب التازي سعود في الفصوص، ج٤، ص٢٢٧ على رواية البيت بقوله: «المصادر باستثناء الأغاني (صفحنا) المصادر باستثناء التبريزي (ذُهْل) التبريزي (نهد) وأشار إلى رواية (هند)». وهذا خلط منه؛ وفي تعليقه ملحظان: الأول التبريزي جعل رواية المتن «ذهل» لذا لا يصح قوله «باستثناء التبريزي». والثاني: أنّ التبريزي لم يورد رواية «نهد». بل أثبت رواية «ذُهْل» في المتن وأورد رواية «هند» في الشرح. ولم يرد في فهرس مصادر تحقيق الفصوص، ج٦، ص٤٤٩ بيانات طبعة التبريزي التي رجع إليها؛ فلم يذكر سوى مصنفين للتبريزي. وحسب إحالته في ج١، ص١١ فهي منطبقة على طبعة بولاق. وقد رجعتُ إلى التبريزي، أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد (٥٠٢هـ/١١٠٩ م): **شرح ديوان الحماسة**، مطبعة بولاق، القاهرة، ١٢٩٦هـ، ج١، ص١١-١٢. وبتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، د.ط، مطبعة حجازي، القاهرة، ١٣٥٧ هـ، ج١، ص٢١. وكلتاهما لم تورد «نهد»، والأقرب أنها تحريف لـ«هند».

٢ -*منتهى الطلب، لمحمد بن المبارك بن محمد بن ميمون البغدادي (٥٩٧هـ) وفيه رواية «بني هند».(١)

ب- أما المصادر التي لم تنص على النقل من الديوان:

٣ - الحماسة لأبي تمام (٢٣١هـ)(٢):

أ- رواية أبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي (٥٤٠هـ):«بني ذهل».(٣)

ب- رواية مهذب الدين أبي الحسن علي بن عبدالرحيم السلمي (المعروف بابن العصار) (٥٧٦هـ):«بني ذهل». وفي حاشية المخطوط : «ب ويروى عن بني هند».(٤)

---

(١) ابن ميمون، محمد بن المبارك بن محمد (بعد ٥٨٩هـ/١١٩٣م): **منتهى الطلب من أشعار العرب**، تحقيق وشرح د.محمد نبيل طريفي، ط١، دار صادر، بيروت، ١٩٩٩م، ج٩، ص٣٥. وقد رجع إليه د.حاتم الضامن مخطوطًا، وينظر في استنباط رجوع ابن المبارك إلى الديوان ما كتبه د.حاتم الضامن في مقدمته لشعر الفِنْد الزِّمَّانيّ (٤).

(٢) لم يرجع د.حاتم الضامن إلى متن الحماسة مباشرة، بل اعتمد على شرحي المرزوقي والتبريزي.

(٣) أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي (٢٣١هـ/٨٤٥م)، **ديوان الحماسة**، تحقيق د.عبدالمنعم أحمد صالح، د.ط، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م، ص٢٩. وروايتها: أخبرنا أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي سنة تسع وعشرين وخمسمئة، ثم ذكر طريقين: الأولى قرأت على الشيخ أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي وأصله ينظر لي فيه قال قرأت على أبي العلاء أحمد بن عبدالله بن سليمان التنوخي المعري بمعرة النعمان كتاب الحماسة أجمع. والثانية: عن أبي الحسن محمد بن علي بن الحسن بن علي بن عمر ويعرف بابن أبي الصقر الواسطي ببغداد قراءة عليه معارضة بأصله بخط أبيه في صفر من سنة إحدى وتسعين وأربعمئة قال قرأت على شيخنا أبي الحسن محمد بن محمد بن عيسى الخيشي النحوي في المحرم سنة ثلاث وثلاثين وأربعمئة قال لي قرأت كتاب الحماسة على أبي عبدالله النمري ورواه لي عن أبي رياش رحمه الله، قال أبو رياش -فيما قرأته بخط عبدالسلام البصري-أنشدنا أبو المطرف الأنطاكي قال أنشدنا أبو تمام الطائي كتاب الحماسة كله. وصححتُ بعض الألفاظ من طبعة د.عبدالله عسيلان.

(٤) أبو تمام: **الحماسة**، مخطوط مكتبة تشستربتي بدبلن، رقم ٣٦٢٥، ورقة ٨/ب. وفي بداية المخطوط «عُبَيدالرحيم» وفي مصادر ترجمته «عبدالرحيم» انظر: ياقوت الحموي، ياقوت بن عبدالله (٦٢٦هـ/١٢٢٨م): **معجم الأدباء** (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، تحقيق د.إحسان عباس، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣م، ج٤، ص١٧٩٤. وفي بداية المخطوط: قال الشيخ الإمام الأوحد مهذب الدين أبو الحسن علي بن عبيدالرحيم السلمي اللغوي: قرأت على الشيخ الإمام العالم الأوحد أبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر رحمه الله في سنة خمس وثلاثين وخمسمئة. والبقية كما في رواية الجواليقي بتحقيق د.عبدالمنعم أحمد صالح. فهذه الرواية فرع عن رواية الجواليقي التي قرئت سنة ٥٢٩هـ، وهذه سنة ٥٣٥هـ .

ج- رواية ابن العفيف: «بني ذهل» والنسخ الخطية الأخرى.(١)

ولدى شُرَّاح الحماسة ورواتها:

٤ - * ابن جني (٣٩٢هـ): «بني ذهل».(٢)

٥ -أحمد بن فارس بن زكريا (٣٩٥هـ): «بني ذهل»، وفي الشرح: «ويروى: عن بني هند، وهي هند بنت مر بن تميم».(٣)

٦ - *المرزوقي (٤٢١هـ):«بني ذهل».(٤)

---

(١) أبو تمام، **الحماسة**، تحقيق عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان، ط١، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠١هـ -١٩٨١م، ج١، ص٥٩ برقم (٢). وهي من نسخة متعددة إحداها رواية جمال الدين أبي الجود حاتم بن العفيف أبي القاسم خلف بن يوسف القرشي عن مهذب الدين أبي الحسن علي بن عبدالرحيم البغدادي المعروف بابن العصار [راوي النسخة السابقة] قال قرأت ببغداد على الشيخ الإمام أبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر رحمه الله كتاب الحماسة. والبقية كما في رواية الجواليقي بتحقيق د.عبدالمنعم أحمد صالح، وفيها بعض الاختلاف اليسير انظر: انظر: أبو تمام، **الحماسة** (تحقيق د.عبد الله عسيلان)، ج١، ص٥٢-٥٣. وهذه الرواية فرع عن راوية ابن العصار مباشرة. وأشار د.مصطفى عليان في مقدمة تحقيقه لكتاب: الأعلم الشنتمري، أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى (٤٧٦هـ/١٠٨٣م): **الحماسة (ترتيب)**، تحقيق د.مصطفى عليان، ط١، منشورات جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٣هـ، ج١، ص، ٤١. إلى أن رواية الجواليقي طبعت بتحقيق د.عبدالمنعم أحمد صالح، ثم ذكر رواية ابن العفيف وأنها طبعت بتحقيق د.عبدالله عسيلان، علمًا بأن رواية ابن العفيف فرع من رواية الجواليقي كما هو مثبت في السند أعلاه، ونشرة الحماسة بتحقيق د.عبدالله عسيلان لا تمثل رواية ابن العفيف خالصة، بل اتخذها أصلا واعتمد على ثلاث نسخ لم تتضح روايتها؛ وإنما اعتمدها بسبب قراءات وسماعات قيمة فيها، علمًا بأن المحقق لم يعثر على ترجمة لابن العفيف هذا مما يدل عدم شهرته.

(٢) ابن جني، أبو الفتح عثمان (٣٩٢هـ/١٠٠١م): **التنبيه على شرح مشكلات الحماسة**، تحقيق أ.د حسن محمود هنداوي، ط١، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، ص٢١. ورواية ابن جني عن أبي بكر محمد بن علي المراغي قراءة على أبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج سنة ثلاث وثلاثمئة، ولا تتصل بأبي تمام.

(٣) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس (٣٩٥هـ/١٠٠٤م): **تفسير الحماسة**، تحقيق د.هادي حسن حمودي، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، ص٤٤. ولم يرد في مقدمة المخطوطة ما يشير إلى رواية الحماسة. ولم ينبه المحقق على خطأ النص «هند بنت مر بن تميم»، والصواب: «هند بنت مر أخت تميم». وانظر في الشك في نسبة الكتاب إلى ابن فارس: العطية، جليل: "**ألقاب نسبت إلى غير أصحابها**"، صحيفة الشرق الأوسط، العدد ٨١٠٢، الجمعة ٠٩ ذو القعدة ١٤٢١هـ -٢ فبراير ٢٠٠١م، . ورد المحقق د. هادي حسن حمودي: "**د.جليل العطية وشيء عن حماسة ابن فارس**"، صحيفة الشرق الأوسط، العدد ٨١١٦، الجمعة ٢٣ ذو القعدة ١٤٢١هـ -١٦ فبراير ٢٠٠١م.

(٤) المرزوقي، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن (٤٢١هـ/١٠٣٠م): **شرح ديوان الحماسة**، تحقيق أحمد أمين وعبدالسلام هارون، ط١، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ١٤١١هـ -١٩٩١م، ج١، ص٣٢. ولم يبين المرزوقي روايته للحماسة.

٧ - أبو الفتوح ثابت بن محمد الجرجاني(٤٣١هـ): «بني هند».[١]

٨ - أبو القاسم زيد بن علي الفارسي (٤٦٧هـ): «ذهل» وفي الشرح:«قال بعضهم: إنما هو عنى بني هند؛ لأنه لم يكن بين هذا الشاعر وبني ذهل حرب». ثم قال:«المعنى أساءت بنو ذهل أو بنو هند إلينا».[٢]

٩ - الأعلم الشنتمري (٤٧٦هـ): «بني ذهل».[٣]

١٠ - الشرح المنسوب إلى المعري (٤٤٩هـ):«ذهل». وفي هامش المخطوطة:«ويروى عن بني هند».[٤]

(١) أبو الفتوح ثابت بن محمد الجرجاني (٤٣١هـ/١٠٣٩م): **شرح أشعار الحماسة**، مخطوط مكتبة الإسكوريال بمدريد رقم ٢٨٩، الورقة ٣/ب. وروايته قال: «قرأت هذا الكتاب ببغداد سنة ثمان وسبعين وثلاثمئة على الشيخ أبي أحمد عبدالسلام بن الحسين البصري وقال لي: قرأته على أبي رياش أحمد بن هاشم بن شبل القيسي الربعي رحمه الله بالبصرة سنة ثمان وأربعين وثلاثمئة وقال أنشدنا أبو المطرف الأنطاكي قال: أنشدنا أبو تمام حبيب بن أوس». فراويته أعلى من رواية الجواليقي؛ لأنّ الجرجاني أخذها قراءة على أبي أحمد البصري، والجواليقي اطلع على نسخة البصري؛ وهو ما يسمى «الوِجَادة» انظر عنها: ابن الصلاح: **علوم الحديث**، ص١٧٨. وابن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر (٧٧٤هـ/١٣٧٢م): **الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث**، شرح أحمد شاكر تعليق ناصر الدين الألباني حققه وتمم حواشيه علي الحلبي الأثري، ط١، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، ص٣٦٧. وإذا تعارضت رواية عن سماع برواية عن كتاب قدمت رواية السماع؛ انظر : عبدالصمد، د.أبو بكر يحيى: **تعارض الأخبار والترجيح بينها**، ط١، مؤسسة العلياء للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤٠٦هـ-٢٠١٠م، ص١٤٥. وفي طرق رواية الجواليقي انظر مقدمة تحقيق: أبو تمام، **ديوان الحماسة** (د.عبدالمنعم أحمد صالح)، ص٧-١٠. وقد اشتهرت رواية الجرجاني في الأندلس وما حولها، وتناقلها الشيوخ مثل: أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة (٥٧٥هـ/١١٧٩م): **فهرسة ابن خير الأموي الإشبيلي**، تحقيق إبراهيم الأبياري، ط١، ، دار الكتاب المصري دار الكتاب اللبناني، القاهرة، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م، ج٢، ص٥٠٢ برقم [١٠٣٨]. واللبلي، أبو جعفر أحمد بن يوسف بن علي (٦٩١هـ/١٢٩١م): **برنامج أبي جعفر اللبلي**، دراسة وتحقيق محمد بوزيان بنعلي، د.ط، طنجة، د.ت، ص٩٣، والمنتوري، أبو عبدالله محمد بن عبدالملك بن علي القيسي (٨٣٤هـ/١٤٣٠م): **فهرسة المنتوري**، دراسة وتحقيق د.محمد بنشريفة، ط١، مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث-الرابطة المحمدية للعلماء، الرباط، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م، ص١٩٣ برقم [٢٢١].

(٢) زيد الفارسي، أبو القاسم زيد بن علي (٤٦٧هـ/١٠٧٤م): **شرح كتاب الحماسة**، دراسة وتحقيق د.محمد عثمان علي، ط١، دار الأوزاعي، الدوحة، د.ت، ج١، ص٧٩-٨٠. وروايته عن أبي مسهر محمد بن أحمد بن مروان العثمان الشافعي قال: حدثنا أبو عبدالله النمري قال: حدثنا أبو رياش قال لي أبو أحمد ... [خرم في المخطوط].

(٣) الأعلم الشنتمري، **الحماسة (ترتيب)**، ج١، ص٢٧٣ برقم (١٧٧)، والأعلم الشنتمري: **شرح حماسة أبي تمام**، تحقيق علي المفضل حمودان، ط١، مطبوعات مركز جمعة الماجد، دبي، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م، ج١، ص٣٦٠ برقم (١٧٧)، وفي مقدمة الشرح ج١، ص٩٣ ذكر أنه جمع روايات الحماسة من الحماسة القديمة المنسوبة إلى أبي تمام، وحماسة أبي الفتوح الجرجاني وحماسة أبي أحمد عبدالسلام البصري مما راوه عن شيوخه كأبي رياش وأبي سعيد الضرير وأبي العميثل، وأبي الحسن الأخفش وأبي عبدالله اليزيدي، وأبي حفص الهمذاني عن أبي محمد الديمرتي، ثم ذكر ما نقل من خطوط بعض العلماء.

(٤) المعري، أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان (٤٤٩هـ/١٠٥٧م) : **شرح ديوان حماسة أبي تمام المنسوب إلى أبي العلاء المعري**، ، دراسة وتحقيق حسين محمد نقشة، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١١هـ -١٩٩١م، ص٤٨. وهي من رواية محمد بن مرقد عن مهذب الدين أبي نصر محمد بن يحيى بن كرم سنة ٦٤٤هـ سماعًا عن أبي منصور هبة الله بن حامد بن أيوب، عن أبي الحسن علي بن عبدالرحيم البغدادي (المعروف بابن العصار) ... ثم بقية السند بنصه تمامًا كما في نسخة الحماسة بتحقيق د.عبدالله عسيلان.

١١ - أبو الحسن علي بن محمد بن الحارث البياري (من علماء القرن الخامس):«ذهل». وقال:«ويروى (كففنا) ويروى (عن بني هند) وهي بنت مُرّ بن طابخة أخت تميم أم بكر وهو الوجه».(١)

١٢ - *الخطيب التبريزي(٥٠٢هـ): «ذهل». وفي الشرح:«ويروى (صفحنا عن بني هند)، وهي هند بنت مُرّ بن أُدّ أخت تميم وهي أم بكر وتغلب ابني وائل فيقول صفحنا عن تغلب؛ لأنهم إخوتنا عَطَفَتْنا عليهم الرَّحِمُ».(٢)

١٣ - أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (٥٤٨هـ): «بني ذهل». وفي الشرح: «ويروى: (عن بني هند) بنت مر بن أد أخت تميم».(٣)

١٤ - أبو الرضا ضياء الدين فضل الله بن علي الراوندي (بعد ٥٤٩هـ): «بني ذهل». وقال في الشرح: «قال أبو رياش: (عن بني هند). قال: لأنه لم يكن بين هذا الشاعر وبين ذهل معاملة. وهند هذه هي بنت مرة بن طابخة أخت تميم أم بكر وتغلب. وهو الوجه».(٤)

١٥ - يوسف بن الفضل بن نظر الجزري (بعد ٦٤٧هـ): «ذهل».(٥)

---

(١) البياري، أبو الحسن علي بن محمد بن الحارث، **شرح الحماسة**، مخطوطة دار الكتب المصرية بمصر، رقم ١٦٨٣١ ز، الورقة ٨. ولم يورد في مقدمته روايته للحماسة. وقد أسقط «أد» من عمود النسب.

(٢) التبريزي، أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد (٥٠٢هـ/١١٠٩ م): **شرح ديوان الحماسة**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، د.ط، مطبعة حجازي، القاهرة، ١٣٥٧ هـ.، ج١، ص١٢. ولم يورد في مقدمته روايته للحماسة؛ لكنه قرأ الحماسة على أبي العلاء المعري كما في أسانيد رواية الجواليقي وفروعها.

(٣) الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (٥٤٨هـ/١١٥٣م)، **الباهر في شرح الحماسة**، مخطوطة فيض الله بتركيا، رقم ١٦٤٢، الورقة ٣/أ. ولم يورد في مقدمته روايته للحماسة. وفي نسبة الشرح إليه شك؛ وهو من كبار علماء الشيعة؛ إذ هو صاحب مجمع البيان في تفسير القرآن. ولم أقف على مَن ترجم له من المتقدمين أو المتأخرين وذكر أن له كتابًا في شرح الحماسة. وأول إشارة وقفت عليها هي في كتاب **المهذب البارع في شرح المختصر النافع** لأبي العباس أحمد بن محمد بن فهد الحلي (٨٤١هـ/١٤٣٧)، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، إيران، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م، ج٥، ص٤١٨. وذكر المحقق أنه لم يظفر بهذا الكتاب ولم يورده أرباب المعاجم للطبرسي.

(٤) الراوندي، أبو الرضا ضياء الدين فضل الله بن علي (بعد ٥٤٩هـ/١١٥٤م): **الحماسة ذات الحواشي**، تحقيق مؤسسة آل البيت لأحياء التراث، ط١، قم، ١٤٣٤هـ، ١، ص٦٥. وروايته : «أخبرني بكتاب الحماسة الشيخ الإمام بديع الزمان أبو الفضل عبدالرحيم بن أحمد بن محمد بن الأخوة البغدادي رحمة الله عليه قراءة عليه بأصبهان في رجب سنة تسع عشرة وخمسمئة قال: أخبرني الشيخ أبو السعادات علي بن بختيار الواسطي قال: حدثنا به أبو غالب محمد بن أحمد بن بشران قال: أخبرنا علي بن محمد بن دينار ثنا الحسن بن بشر الآمدي (ح) قال ابن بشران: وحدثنا به الحسين بن علي بن الوليد قال: حدثنا أبو رياش أحمد بن أبي هاشم قالا جميعا: حدثنا به أبو المطرف عن أبي تمام حبيب بن أوس الطائي رحمه الله، قال: وأخبرني الشيخ البارع أبو عبدالله الحسين بن محمد بن عبدالوهاب رحمه الله فيما كتب إلينا من مدينة السلام ونحن إذ ذاك بأصبهان قال: أخبرنا به ابن بشران».

(٥) الجزري (أو الجزيري)، يوسف بن الفضل بن نظر، **شرح ديوان الحماسة**، مخطوطة المتحف البريطاني، رقم ٣٧٤١، الورقة ٦/أ. وقد سقط أولها فأكملها بعض النساخ من نسخة للحماسة؛ لذا لم أتبين روايتها، ولم أقف لها على نسخة أخرى.

١٦ - أبو عبدالله محمد بن قاسم بن زاكور الفاسي (١١٢٠هـ): «بني ذهل». وقال في الشرح: «عنى بالقوم بني ذهل وبني زمان ومَن مع كل منهما، وأخوّتهم: اشتراكهم في ولادة بكر بن وائل. أو القوم هم بنو ذهل على الخصوص إلا أن التقدير: هم إخوان لنا».(١)

وفي المصادر الأخرى:

١٧ - *الحيوان للجاحظ (٢٥٥هـ):«بني هند».(٢)

١٨ - رسالة الفصل ما بين العداوة والحسد للجاحظ (٢٥٥هـ):«بني ذهل».(٣)

١٩ - *الحماسة للبحتري (٢٨٤هـ):«بني هند».(٤)

٢٠ - *الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني (٣٥٦هـ):

أ- طبعة الساسي (مطبعة التقدم): «بني هند».(٥)

ب- طبعة دار الكتب المصرية: في أغلب النسخ المخطوطة: «بني ذهل».(٦) وفي نسختين:«بني هند».(٧)

---

(١) ابن زاكور، أبو عبدالله محمد بن قاسم الفاسي (١١٢٠هـ/١٧٠٨م)، **عنوان النفاسة في شرح الحماسة**، تحقيق د.محمد جمالي (الجزء الأول)-د.عبدالصمد بالخياط (الجزء الثاني)-د.مصطفى لغفيري (الجزء الثالث)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م، ج١، ص٤٩٢-٤٩٣. ولم يذكر روايته للحماسة.

(٢) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (٢٥٥هـ/٧٧١م): **الحيوان**، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٨٨هـ -١٩٦٩م، ج٦، ٤١٥. وقال: «ورُوِيَ للفِنْد الزِّمَّانيّ ولا أظنّه له».

(٣) الجاحظ: **رسالة فصل ما بين العداوة والحسد** (ضمن رسائل الجاحظ)، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م، ج ١، ص٣٦٤.

(٤) البحتري، أبو عبادة الوليد بن عبيد (٢٤٨هـ/٨٦٢م)، **كتاب الحماسة**، نشره لويس شيخو اليسوعي، ط١، مجلة المكتب الشرقي، بيروت، ١٩١٠م، ص٥٦. وحقق بأخرة: البحتري، **الحماسة**، تحقيق د.محمد إبراهيم حور وأحمد محمد عبيد، المجمع الثقافي أبو ظبي، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م، ص١٣٧ برقم [٢٤٧].

(٥) أبو الفرج الأصبهاني، **الأغاني**، التزم طبع هذا الكتاب حضرة المحترم الحاج محمد أفندي ساسي المغربي التاجر بالفحامين، د.ط، مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر، د.ت، ج٢٠، ص١٤٣. وذكر على غلاف هذه الطبعة: «قوبل على نسخة قديمة بالكتبخانة الخديوية».

(٦) أبو الفرج الأصبهاني، **الأغاني** (دار الكتب) ج٢٤، ص٩١.

(٧) وهما نسختا (ج)، و (خد). أما (ج) فانظر في وصفها المجلد الأول في مقدمة التحقيق ج١، ص٤٥ وهي من نسخ دار الكتب المصرية. أما نسخة (خد) فانظر في وصفها مقدمة الطبعة الثانية ج ١، ص١٢. وهي عن مكتبة خدابخش في الهند.

٢١ - *الأمالي[١]لأبي علي القالي (٣٥٦هـ): «بني ذهل» من قراءته على ابن دريد (٣٢١هـ) ولم يتعقبه البكريّ (٤٨٧هـ) بل وافقه.[٢]

٢٢ - *الممتع لعبدالكريم النهشلي (٤٠٥هـ): «بني ذهل».[٣]

٢٣ - *بهجة المجالس لابن عبدالبر (٤٦٣هـ) نقلًا عن الحماسة: «بني ذهل».[٤]

٢٤ - *التذكرة السعدية لمحمد بن عبدالرحمن العبيدي (بعد ٧٠٢هـ): «بني ذهل».[٥]

٢٥ - *المقاصد النحوية لبدر الدين العيني (٨٥٥هـ): «بني ذهل»[٦] وفي الشرح: «ويروى :عن بني هند وهي هند بنت مر بن أد أخت تميم».

٢٦ - *شرح شواهد المغني للسيوطي (٩١١هـ): «بني ذهل».[٧]

٢٧ - *خزانة الأدب لعبدالقادر البغدادي (١٠٩٣هـ): «بني ذهل» نقلًا عن الحماسة، وأشار إلى رواية «بني هند».[٨] وربما اعتمد على شرح التبريزي في هذا.

٢٨ - *وكذا في شرح أبيات مغني اللبيب.[٩]

---

(١) القالي، **الأمالي**، ج١، ص٢٦٠.

(٢) أبو عبيد البكري، **اللآلي في شرح أمالي القالي**، ج١، ص٥٧٨.

(٣) النهشلي، عبد الكريم بن إبراهيم (٤٠٥هـ/١٠١٤م): اختيار **من كتاب الممتع في علم الشعر وعمله**، تقديم وتحقيق منجي الكعبي، د.ط، الدار العربية للكتاب، تونس، ١٣٩٨ هـ -١٩٧٨ م، ص٣٨٥. وورد رقم الصفحة خطأ في شعر الفند (٥٨).

(٤) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري (٤٦٣هـ/١٠٧٠م): **بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس**، تحقيق مرسي الخولي، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ج ١، ص٦٦٨. وورد رقم الصفحة خطأ في شعر الفند (٦٦٦/١) وهو خطأ ربما كان بسبب اعتماده على الفهرس وفيه تأخير صفحات.

(٥) العبيدي، محمد بن عبد الرحمن بن عبد المجيد (ت بعد ٧٠٢هـ/١٣٠٢م): **التذكرة السعدية في الأشعار العربية**، تحقيق عبد الله الجبوري، د.ط، الدار العربية للكتاب، ليبيا، ١٩٨١م، ص٥٢.

(٦) العيني، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى (٨٥٥هـ/١٤٥١م): **المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية**، بهامش خزانة الأدب، بولاق ١٢٩٩هـ، ج٣، ص١٢٢. وقد حقق بأخرة: العيني، **المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية**، تحقيق: علي محمد فاخر/ أحمد محمد توفيق السوداني/ عبد العزيز محمد فاخر، ط١، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م، ج٣، ص١٠٩٧.

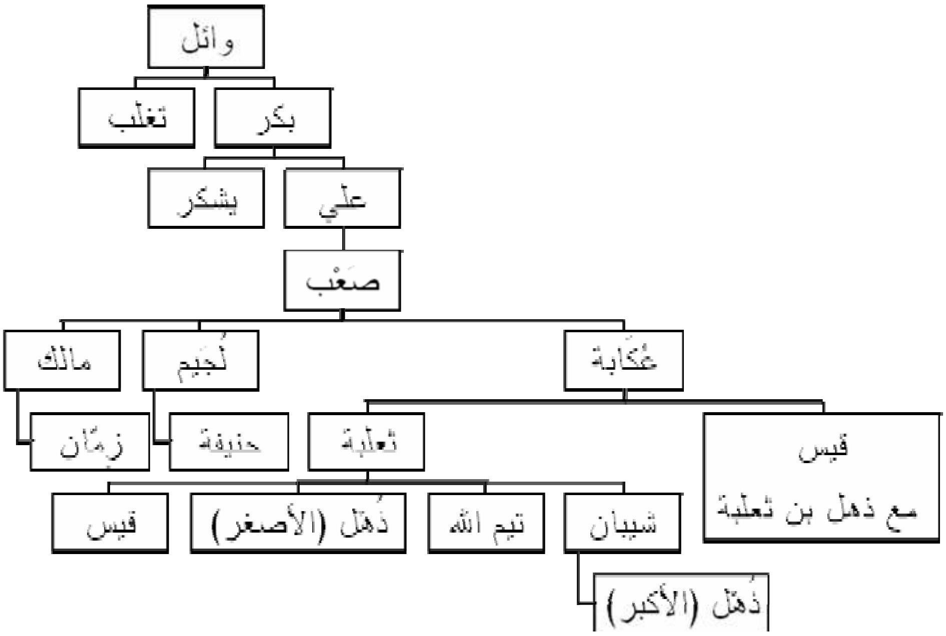
(٧) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ/١٥٠٥م): **شرح شواهد المغني**، اعتنى بتصحيحه محمد محمود بن التلاميد الشنقيطي، ط١، المطبعة البهية بمصر، ١٣٢٢هـ، ج٢، ص٩٤٤.

(٨) البغدادي، عبد القادر بن عمر (١٠٩٣هـ/١٦٨٢م): **خزانة الأدب**، تحقيق عبدالسلام هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٩هـ -١٩٨٩م، ج٣، ص٤٣١.

(٩) البغدادي، عبد القادر بن عمر: **شرح أبيات مغني اللبيب**، حققه عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف دقاق، ط١، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٩٧٣م، ج٨، ص١٨. وورد خطأ في شعر الفند (١٨/٧).

ثانيًا: بيان وشائج النسب

١-نسب الفِنْد الزِّمَّانيّ صاحب النص:



هو شَهْل بن شيبان بن ربيعة بن زِمّان بن مالك بن صَعْب بن عليّ بن بكر بن وائل بن قاسط بن هِنْب بن أَفْصَى بن دُعْمِيّ بن جَدِيْلَة بن أَسَد بن ربيعة.(١)

وذكر عبدالقادر البغدادي(٢) أن عداد بني زِمَّان في بني حنيفة. أي دخلوا مع أبناء عمهم، وغالبًا ما يكون هذا لقلة العدد.

فبنو حنيفة بن لُجِيم وبنو زِمَّان بن مالك يجتمعون في صَعْب بن علي بن بكر بن وائل.(٣)

(١) ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، تحقيق محمود فردوس العظم ج ٢، ص١٩٤ و ج ٢، ص٢٣٨. وتحقيق د.ناجي حسن ص ٤٧٨ و ٥١٨. وتحقيق د.علي عمر ج ١، ص٣٧٣ و ج ١، ص٣٩٨. وابن الكلبي، **نسب معد واليمن الكبير**، تحقيق محمود فردوس العظم ، ج١، ص١٤. وتحقيق د.ناجي حسن ج ١، ص٤٥. و ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد (٤٥٦هـ/١٠٦٣م): **جمهرة أنساب العرب**، تحقيق وتعليق عبد السلام هارون، ط٥، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص٣٠٩. وأبو الفرج الأصبهاني، **الأغاني** (دار الكتب)، ج٢٤، ص٩٣.

(٢) البغدادي عبد القادر بن عمر، **خزانة الأدب**، ج٧، ص١٢٠.

(٣) ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، تحقيق محمود فردوس العظم، ج٢، ص١٩٤. وتحقيق د.ناجي حسن، ص٤٨٦. وتحقيق د.علي عمر، ج١، ص٣٧٣. وابن الكلبي: **نسب معد واليمن الكبير**، تحقيق محمود فردوس العظم، د.ط، دار اليقظة العربية، دمشق، ١٩٨٢م، ج١، ص٢. وتحقيق د.ناجي حسن، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م، ج١، ص٤٥.

٢) علاقة الفِنْد الزِّمَّانيّ بحرب البسوس:

بدأت حرب البسوس بسبب حادثة بين جساس بن مُرَّة بن ذُهْل بن شيبان البكريّ وبين كليب بن ربيعة التغلبيّ.(١)

وكانت مقتصرة على بني شيبان بن ثعلبة، ثم دارت أحداث أدت إلى اشتراك بني ثعلبة ومنهم الحارث بن عُبَاد بن مالك بن ضُبَيْعَة بن قيس بن ثعلبة بن عُكَابَة بن صَعْب بن عليّ بن بكر وائل، الذي قُتِلَ فيها ابنه بُجَير فقال:(٢)

قرِّبَا مَرْبَطَ النَّعامةِ منِّي   لقِحَتْ حَرْبُ وائلٍ عَنْ حِيالِ
لمْ أكُنْ مِنْ جُناتِها عَلِمَ اللّه   وإنِّي بِحَرِّها اليومَ صالِ
لا بُجَيْرٌ أغنَى قَبِيلًا وَلا رَهْـ   ـطُ كُلَيْبٍ تَزاجَرُوا عَنْ ضَلالِ

ثم اتسعت دائرة الحرب فاستنجد بنو شيبان بن ثعلبة بن عُكَابَة بن صَعْب بأبناء عمهم الأدنين بني حنيفة بن لُجَيم بن صَعْب. ولأنّ بني زِمَّان في عِدَاد بني حنيفة فقد أرسلوا الفِنْد الزِّمَّانيّ.(٣)

٣) بنو ذُهْل:

إذا أُطْلِقَ «بنو ذُهْل» فإنّما يُقصَد به بنو ذُهْل بن شيبان بن ثعلبة بن عُكَابَة، ويوصف بأنه الأكبر تمييزًا عن عمه «ذُهْل بن ثعلبة بن عُكَابَة» الموصوف بـ«الأصغر»؛ وذلك أنّ العدد والرئاسة كانت في ذُهْل بن شيبان.

---

(١) الضّبي، المفضّل بن محمد (١٦٨هـ/٧٨٤م): **أمثال العرب**، قدم له وعلق عليه إحسان عباس، د.ط، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨١م، ص١٢٩. وأبو عبيدة، معمر بن المثنى (٢٠٩هـ/٨٢٤م): **شرح نقائض جرير والفرزدق**، تحقيق د.محمد إبراهيم حور و د.وليد محمود خالص، ط٢، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٩٩٨م، ج٣، ص١٠٠٨. وجمع أبو الفرج في **الأغاني** ج ٥، ص٣٤-٦٤ بين رواية المفضل الضبي وأبي عبيدة وابن الكلبي، وينظر المثل «أشأم من البسوس» في كتب الأمثال.

(٢) الأصمعي، عبدالملك بن قريب (٢١٦هـ/٨٣١م): **الأصمعيات**، تحقيق أحمد شاكر وعبدالسلام هارون، د.ط، دار المعارف بمصر، ١٩٦٧م، ص٧١. وفي **الأغاني** ج ٥، ص٤٧ بتقديم الثالث على الثاني.

(٣) أبو الفرج الأصبهاني، **الأغاني**، ج٢٤، ص٩٤.

والدليل على أنّ «ذُهْل بن شيبان بن ثعلبة» هو الأكبر ما ورد من خبر أبي بكر الصديق رضي الله عنه مع دَغْفَل الذُّهْلِيّ النسّابة(١) وهو من «ذُهْل الأصغر بن ثعلبة بن عُكَابَة»؛ فإنّ أبا بكر عدَّد أفرادًا منهم:

١- الحَوْفَزَان: هو لقب الحارث بن شريك بن عمرو بن قيس.
٢- عوف بن أبي عمرو.
٣- بسطام بن قيس.
٤- جسّاس بن مُرَّة.

وهم من بني ذُهْل بن شيبان بن ثعلبة.(٢)

٤) **بنو هند:**

يطلق «بنو هند» في بني وائل على حَيَّيْنِ:

الأول: الأقدم: وهم بكر وتغلب وأمهم هند بنت مُرِّ بن أُدِّ بن طَابِخَةَ بن إلياسَ بن مضرَ بن نزار، وزوجها وائل بن قاسط بن هِنْبِ بن أَفْصى بن دُعْمِي بن جَدِيْلَةَ بن أَسَدِ بن ربيعةَ بن نزار.(٣)

(١) ورد الخبر بأسانيد موقوفة؛ منها ما أخرجه الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد (٣٨٨هـ/٩٩٨م): **غريب الحديث**، تحقيق عبدالكريم بن إبراهيم العزباوي، د.ط، منشورات جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، ج٢، ص٢٠-٢٢. وأبو نعيم الأصفهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق (٤٣٠هـ/١٠٣٨م): **دلائل النبوة**، حققه محمد رواس قلعجي وعبد البر عباس، ط٢، دار النفائس، بيروت، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، ص٢٨٢ برقم [٢١٤] بإسنادين عن أبان بن عبدالله البَجَلِيّ عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس عن عليّ بن أبي طالب. وأخرجه ابن حبان، محمد بن حبان (٣٥٤هـ/٩٦٥م): **الثقات**، ط١، دائرة المعارف العثمانية، الهند، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م، ج١، ص٨٠. والبيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (٤٥٨هـ/١٠٦٥م)، **دلائل النبوة**، وثق أصوله وخرج حديثه وعلق عليه د.عبدالمعطي قلعجي، ط١، دار الريان، القاهرة، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، ج٢، ص٤٢٢. وأبو هلال العسكري، الحسن بن عبدالله (٣٩٥هـ/١٠٠٤م): **جمهرة الأمثال**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبدالمجيد قطامش، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨م، ج٢، ص٤١٣ برقم [١٩٣١] بإسناد عن أبان بن عبدالله البَجَلِيّ بمثله. والخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (٤٦٣هـ/١٠٧٠م): **المتفق والمفترق**، دراسة وتحقيق د.محمد صادق الحامدي، ط١، دار القادري، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م ج ١، ص٤٧٧ برقم [٢٥٢]. ويرد كثيرًا دون إسناد مثل: المفضل بن سلمة، أبو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم (٢٩٠هـ/٩٠٢م): **الفاخر**، تحقيق عبدالعليم الطحاوي، ط١، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٧٤م، ص٢٣٥. والميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد (٥١٨هـ/١١٢٤م)، **مجمع الأمثال**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، د.ط، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، د.ت، ج١، ص٢٦. وياقوت الحموي، **معجم الأدباء**، ج٣، ص١٢٨٩.

(٢) انظر -أيضًا- في تعيين «ذهل الأكبر» و «ذهل الأصغر»: الخطيب البغدادي، **تاريخ مدينة السلام**، حققه وضبط نصه وعلق عليه د.بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، ج٦، ص٩٠ ترجمة أحمد بن حنبل الشيباني. على أن أبا بكر الحازمي نص على أنّ ذهلا الأكبر هو ابن ثعلبة بن عكابة (العم) وذهلا الأصغر هو ابن شيبان بن ثعلبة بن عكابة. وهو نص غريب؛ انظر: الحازمي، أبو بكر محمد بن أبي عثمان (٥٨٤هـ/١١٨٨م)، **عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب**، حققه وعلق عليه وفهرس له عبدالله كنون، ط٢، الهيئة العامة لمطابع الشؤون الأميرية، القاهرة، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م، ص٦٢-٦٣.

(٣) ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، تحقيق محمود فردوس العظم، ج٢، ص١٩٣. وتحقيق د.ناجي حسن ص ٤٨٥. وتحقيق د.علي عمر ج ١، ص٣٧٢. وابن الكلبي، **نسب معد واليمن الكبير**، تحقيق محمود فردوس العظم، ج١، ص١-٢. وتحقيق د.ناجي حسن ج ١، ص١٩.

الثاني: من نسل هند الأولى، وهم:سعد، ودُبّ، وكِسْر، وبُجَير والحارث وسيّار وجُنْدَب أبناء مُرَّة بن ذُهْل بن شيبان بن ثعلبة بن عُكَابَة بن صَعْب بن عليّ بن بكر بن وائل. وأمهم هي هند بنت ذُهْل بن عَمْرو بن عَبْد بن جُشَم من بني تغلِب.(١)

ثالثًا: تحليل الرواية وترجيحها:

يلحظ أنّ المصدرين اللذين نقلا من الديوان مباشرة اتفقا على رواية «بني هند» وما نقله صاعد البغدادي أقدم رواية مدونة عن طريق أبي زيد الأنصاري.

ثم رواية الجاحظ في الحيوان، ثم البحتري في حماسته، ثم روية أبي الفرج الأصفهاني في الأغاني من بعض النسخ، ثم رواية أبي رياش أحمد بن إبراهيم الشيباني (٣٣٩هـ) وتصحيحه «بني هند» فيما نقله عنه الراوندي، ثم رواية أبي الفتوح الجرجاني، ثم تعليق أبي القاسم الفارسي في شرحه الحماسة، والبياري الذي صحح رواية «بني هند»، ثم ابن فارس والخطيب التبريزي وعبدالقادر البغدادي الذين أوردوا الرواية وشرحها.

وحسب المصادر التي اطلعت عليها فإنّ رواية «بني ذهل» ظهرت في الحماسة، ولعلها كانت سببًا في انتشارها فيما بعدها من المصادر.

ومما يحسن الوقوف عنده:

١- أنّ البحتري (٢٨٤هـ) أثبت رواية «بني هند»، وهو لصيق بشيخه أبي تمام وقد اطلع على الحماسة، وهو أقدم من ابن جني (٣٩٢هـ) والمرزوقي (٤٢١هـ) اللذين رويا «بني ذهل». ولم يذكرا سلسلة سند متصلة برواية الحماسة. وأقدم من وصل إلينا سنده هو أبو الفتوح ثابت بن محمد الجرجاني (٤٣١هـ) الذي روى «بني هند». أما من حيث النقل فأقدم رواية لـ«بني هند» هي رواية أبي رياش (٣٣٩هـ) فيما نقله الراوندي عنه.

٢- أنّ الأسود الغندجاني (نحو ٤٣٠هـ) لم يورد أي بيت من القصيدة في اعتراضاته، وأغلب نقده قائم على الأنساب ووشائجها مما يستبعد معه عدم معرفته الفرق بين بـ«بني هند» و «بني ذهل»، فهل كانت نسخة أبي عبدالله النمري أحد رواة الحماسة «بني هند» لذا لم يعترض الغندجاني؟

---

(١) ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، تحقيق محمود فردوس العظم، ج٢، ص٢١٠. وتحقيق د.ناجي حسن، ص٤٩٩. وتحقيق د.علي عمر ج ١، ص٣٨٢. وابن الكلبي، **نسب معد واليمن الكبير**، تحقيق محمود فردوس العظم، ج١، ص٦. وتحقيق د.ناجي حسن، ج ١، ص٢٩.

وهذا يطرح تساؤلًا عن الرواية الأصلية للحماسة أكانت «بني هند» أو «بني ذهل»، وهل النسخ التي كانت عند البحتري والأسود الغندجاني تختلف؟

ولماذا اختلفت رواية الحماسة علمًا بأن مدار سندها المتصل على أبي رياش؟ ويفهم من نص الراوندي أن أبا رياش أثبت رواية «ذهل» في المتن ولم يتصرف فيها؛ وإنما بين وجه الخطأ في الرواية.

والإجابة تحتاج بحثًا مستقلًا عن سلاسل رواية الحماسة واختلافها واتفاقها.(١)

وعلى رواية «بني ذُهْل» يكون المقصود إما «ذُهْل بن شيبان» وهو ذُهْل الأكبر، وهو الغالب في إطلاق «ذُهْل»، وإما «ذُهْل بن ثعلبة» وهو ذُهْل الأصغر، وفي كلا الحالين فإنّ الواقعة التأريخية في حرب البسوس تنفي أن يكون الخطاب موجهًا إلى أحدهما؛ لأنّ قبائل ثعلبة بن عُكَابة استنجدت ببني عمومتها «حنيفة» الذين دخل فيهم بنو عمهم «زِمَّان» في مواجهة تغلِب بن وائل؛ فلا يتأتَّى أنْ يخاطب الشاعر القوم الذين استنجدوا به، بل هو يخاطب خصومه في الحرب وهم بنو تغلِب الذين منهم كُلَيب ومُهَلْهِل ابني ربيعة.

وقد تكلف د.عبدالعزيز نبوي(٢) تخريج رواية «بني ذهل» ورجح رواية «كففنا» على «صفحنا» لأنها تستقيم مع أحداث الحرب –حسب تصوره–ودلل على ذلك بما يلي:

١–من المعروف أنّ كثيرًا من البطون البكرية ومنها بنو زِمَّان رهط الشاعر والحارث بن عباد فارس النعامة المشهور وسيد بني ضبيعة قد كفت يدها عن الدخول في الحرب إلى جوار بني ذهل بن شيبان.

٢–لما فشلت محاولات الإصلاح وبالغ المهلهل في الأخذ بثأره سارعت البطون البكرية إلى نجدة إخوانهم، فدخل بنو زِمَّان بقيادة الفند ودخل بنو ضُبَيْعَة بقيادة الحارث بن عباد، وكذلك بنو حنيفة.

---

(١) انظر عن سلسلة روايات الحماسة: د.محمد عثمان علي، **شروح حماسة أبي تمام**، ط١، دار الأوزاعي، الدوحة، د.ت، ص١٧. وانظر عن النقد الموجه إلى أبي تمام من المرزوقي من أنّ أبا تمام يغير بعض ألفاظ الأبيات في: الأسد، د.ناصر الدين، **مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية**، ط٥، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص٥٨٤. وعسيلان، د.عبدالله بن عبدالرحيم، **حماسة أبي تمام وشروحها**، د.ط، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، د.ت ص٤١. و د.محمد عثمان علي، **شروح حماسة أبي تمام**، ص٤١.

(٢) في تعليقه على قصيدة الفند: د.عبدالعزيز نبوي: **ديوان بني بكر في الجاهلية**، جمع وشرح وتوثيق، ط١، دار الزهراء للنشر، القاهرة، ١٤١٠هـ–١٩٨٩م، ص٣٦٢. وقد لخصتُ حججه دون نقل تعليقه لطوله.

٣- ولهذا يستقيم قوله «كففنا عن بني ذهل» ولا يستقيم القول «صفحنا عن بني ذهل» لأنهم لم يحاربوا بني ذهل وإنما كانوا إلى جوارهم في مواجهة طغيان بني تغلب.

٤- ثم فسر البيت الأول بقوله:«لم نرد مساعدة بني ذهل بن شيبان أول الأمر حتى لا تتسع الهوة بينهم وبين حلفائهم وأصهارهم بني تغلب».

وهذه أدلة فيها هنات، آخرها يكفي لنقض ترجيح الراوية؛ بيان ذلك:

١- أن بني تغلب قبيلةً ليسوا أصهار بني ذهل فقط، بل هم في رحم واحدة مع بني بكر الذين منهم بنو شيبان وبنو حنيفة وبنو زِمَّان، علمًا أنّ بعض بني ذُهْل لهم وشائج نسب مع بعض بني تغلب كأبناء مُرَّة بن همام عدا جساس.

٢- أقر د.عبدالعزيز نبوي بأن الفند لم يحارب بني ذُهْل وإنما كان بجوارهم، ثم فسّر البيت الأول بأنه لم يرد مساعد بني ذُهْل كي لا تتسع الهوة؛ لكن بقية الأبيات تنقض ترجيحه «كففنا عن بني ذهل» وتفسيره بعدم المساعدة؛ إذ ضمير الغائب في القصيدة عائد على «بني» في أول البيت، فكيف يكف الفند ثم يقول:

ولم يَبْقَ سوى العُدْوا　　　ن دِنّاهمْ كما دانُوا

فهل دان الفند بني ذُهْل كما دانوا؟! وهل شد عليهم شدة الليث؟! وهل ضربهم بضرب فيه توجيع؟!

وبهذا يمكن الجزم بخطأ هذه الرواية «بني ذُهْل». وقد أشار أبو رياش إلى هذا بقوله -فيما نقله عنه الراوندي-: «عن بني هند؛ لأنه لم يكن بين هذا الشاعر وبين ذهل معاملة. وهند هذه هي بنت مرة بن طابخة أخت تميم أم بكر وتغلب. وهو الوجه». وكذا أبو القاسم الفارسي، وأبو الحسن البياري.

أما رواية «بني هند» فيكون المقصود إما أبناء وائل «بكر وتغلب» وأمهم هند بنت مُرِّ بن أُدِّ بن طَابِخَةَ بن إلياسَ بن مضرَ بن نزار، وإما أن يكون بعض أبناء «مُرَّة بن ذُهْل» الذين أمهم هِنْد بنت ذُهْلِ بن عَمْرِو بن عَبْدِ بن جُشَمَ من بني تَغْلِب.

ولا يمكن أن يكون المقصود أبناء مُرَّةَ بن ذُهْلِ بنِ شيبانَ؛ لأنهم غير مقصودين في البيت؛ فهم من بني شيبان الطرف الأكبر في الحرب مع تغلِب، ولأنّ أم جساس بن مرة ليست هندًا.

والمقصود بـ «بني هند» هم تغلِب بن وائل؛ وذكرها الشاعر كي يوضح شدة القرابة بين بكر وبين تغلِب وأنهم في رَحِمٍ واحدة، وبهذا فسّره التبريزيّ بقوله: «فيقول صفحنا عن تغلِب لأنّهم إخوتُنا، عَطَفَتْنَا عليهم الرَّحِمُ».

وتكون الرواية الصحيحة «عن بني هند» والمقصود:هند بنت مُرِّ بن أُدِّ بن طَابِخَةَ بن إليـاسَ بن مضرَ بن نزار، أم بكر وتغلب، وخطاب الفِنْد الزِّمَّانيّ البكريّ موجه إلى تغلِب.

النص الثاني: بنو اللَّقِيطة أو بنو الشَّقِيقَة؟

لقُرَيط بن أُنَيْف قصيدة هي الأولى في الحماسة:

لو كنتُ من مـازنٍ لـم تَـسْتَبِحْ إبِلـي　　　بنـو اللَّقِيطَـةِ مِـن ذُهْـل بـن شـيبانا

واعترض الأسود الغندجاني بأنّ الرواية الصحيحة «بنو الشَّقِيقَة».

أولا: تتبع رواية المصادر:

١ -الحماسة لأبي تمام (٢٣١هـ):

أ- رواية أبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي (٥٤٠هـ): «اللقيطة».(١)

ب- رواية مهذب الدين أبي الحسن علي بن عبدالرحيم السلمي (المعروف بابن العصار) (٥٧٦هـ): «اللقيطة».(٢)

ج- رواية ابن العفيف: «اللقيطة» باتفاق النسخ الخطية كلها. (٣)

ولدى شُرَّاح الحماسة ورواتها:

٢ - * ابن جني (٣٩٢هـ): «اللقيطة».(٤)

٣ - أحمد بن فارس بن زكريا (٣٩٥هـ): «اللقيطة».(٥)

---

(١) أبو تمام، **ديوان الحماسة** (تحقيق د.عبدالمنعم أحمد صالح)، ص٢٩.

(٢) أبو تمام، **الحماسة**، الورقة ٨/أ.

(٣) أبو تمام، **الحماسة** (تحقيق د.عبدالله عسيلان)، ج١، ص٥٧ برقم (١) ولم يشر إلى اختلاف الراوية في مصادر التخريج، لذا رجعت إلى مصادر تخريجه وميزتها بالنجمة *.

(٤) ابن جني، **التنبيه على شرح مشكلات الحماسة**، ص١١.

(٥) ابن فارس، **تفسير الحماسة**، ص٤٣.

٤ - *المرزوقي (٤٢١هـ): «اللقيطة».(١)

٥ - الأسود الغندجاني (نحو ٤٣٠هـ): «الشقيقة». وقال:«هذا أول بيت من الحماسة، جهل أبو عبدالله رحمه الله جهة الصواب في صحة متنه واستواء نظامه فاشتغل بوزن اللقيطة وذكر النطيحة. والصَّواب إن شاء الله ما أنْشدهُ أبو النّدى وذكر أنه لقُرَيط بن أُنَيف:

لو كنتُ من مازنٍ لم تَستَبِحْ إبِلي   بنو الشَّقِيقَة مِن ذُهْل بن شيبانا

قال: والشقيقة هي بنت عباد بن زيد بن عمرو بن ذُهْل بن شيبان؛ وهي أم سيار وسمير وعبدالله وعمرو بني أسعد بن همّام بن مُرَّة بن ذُهْل بن شيبان، وهم سيَّارة مَرَدَة ليس يأتون على شيء إلا أفسدوه.

قال: وأما اللقيطة وليس هذا موضعها فهي أم حصن بن حذيفة وإخوته؛ وهم خمسة واسمها نضيرة بنت عصيم بن مروان بن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدي بن فزارة».(٢)

٦ - أبو الفتوح ثابت بن محمد الجرجاني(٤٣١هـ): «اللقيطة».(٣)

٧ - أبو القاسم زيد بن علي الفارسي (٤٦٧هـ): «اللقيطة».(٤)

٨ - الأعلم الشنتمري (٤٧٦هـ): «اللقيطة».(٥)

٩ - الشرح المنسوب إلى المعري (٤٤٩هـ): «اللقيطة».(٦)

١٠ - أبو الحسن علي بن محمد بن الحارث البياري (من علماء القرن الخامس): «اللقيطة».(٧)

١١ - *الخطيب التبريزي (٥٠٢هـ): «اللقيطة» وفي الشرح نقل نص الأسود الغندجاني كاملًا مصدرًا بقوله: «وزعم أبو محمد الأعرابي».(٨)

١٢ - أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (٥٤٨هـ): «اللقيطة».(٩)

(١) المرزوقي، **شرح الحماسة**، ج١، ص٢٣.

(٢) الأسود الغندجاني، أبو محمد الأعرابي (٤٣٠ هـ /١٠٣٨م): **إصلاح ما غلط فيه النمري في معاني أبيات الحماسة**، حققه وقدم له د.محمد علي سلطاني، ط١، منشورات معهد المخطوطات العربية، الطبعة الأولى، الكويت، ١٩٨٥م، ص٢٨-٢٩.

(٣) أبو الفتوح الجرجاني، **شرح أشعار الحماسة**، الورقة ٣/أ.

(٤) أبو القاسم الفارسي، **شرح الحماسة**، ج١، ص٧٧.

(٥) الأعلم الشنتمري، **الحماسة (ترتيب)**، ج١، ص٢٧٠ برقم (١٧٦)، والأعلم الشنتمري، **شرح الحماسة**، ج١، ص٣٥٧ برقم (١٧٦).

(٦) المعري، **شرح ديوان حماسة أبي تمام**، ص٤٥.

(٧) البياري، **شرح الحماسة**، الورقة ٥/ب.

(٨) التبريزي، **شرح ديوان الحماسة**، ج١، ص٦.

(٩) الطبرسي، **الباهر في شرح الحماسة**، الورقة ٢/أ.

١٣- أبو الرضا ضياء الدين فضل الله بن علي الراوندي (بعد ٥٤٩هـ): «اللقيطة» وفي الشرح: «يروى :بنو الشقيقة» ثم نقل خبر اللقيطة مع حذيفة بن بدر.(١)

١٤- أبو المظفر يوسف بن قزغلي المعروف بسبط ابن الجوزي (٦٥٤هـ): «اللقيطة»، وفي الشرح ذكر أنهم اختلفوا في تفسير اللقيطة، ثم ذكر رواية «الشقيقة».(٢)

١٥- أبو عبدالله محمد بن قاسم بن زاكور الفاسي (١١٢٠هـ): «اللقيطة» وقال في الشرح: «وزعم صاحب القاموس أن رواية اللقيطة محرفة من الشقيقة كسفينة، وهي بنت عباد بن زيد بن عمرو بن ذهل شيبان؛ فإن كانت صحت عنده الرواية بذلك فلا إشكال وإن كان الذي حمله على ذلك هو كون اسم المرأة التي عنى الشاعر بنيها شقيقة فلا يقضي على تحريف رواية لقيطة لكون الشاعر هو الذي اخترع لها ذلك اللقب المقتضي للسب ليتوصل إلى سب بنيها لذلك كما لو سماها لكيعة؛ إذ بذلك يتم له تنقص بنيها المقصود له والله أعلم سبحانه».(٣)

وفي المصادر الأخرى:

---

(١) الراوندي، **الحماسة ذات الحواشي**، ج١، ص٦٥.

(٢) سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزغلي بن عبد الله (٦٥٤هـ/١٢٥٦م)، **مقتضى السياسية في شرح نكت الحماسة**، مخطوطة جامعة إستنبول، رقم ٧٧١، الورقتان ٧-٨. ولم أستطع نقل النص كاملًا لعدم اتضاح النص في المصورة. ونسبة الكتاب إليه تحتاج تحريرًا؛ فقد نسب الكتاب في بطاقة جامعة إستنبول إلى سبط ابن الجوزي، ولا أعلم على أي شيء بني هذا، وذكر في غلاف المخطوطة أنها بخط المصنف وأشك في هذا؛ لأنه في مواضع من المخطوط يذكر «وفي نسخة». ونسخة جامعة إستنبول تمثل الجزء الأول من الكتاب وفيها خرم في مواضع منها آخر قصيدة قريط وأول قصيدة الفند. ورواية الحماسة فيها: «قرأت على شيخنا الإمام حجة العرب أبي اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي رحمه الله من أول كتاب الحماسة إلى باب الصفات، وسمعت باقيه بقراءة أبي عبدالله محمد بن سعد الكاتب المقدسي، وكمل لنا في ذي القعدة سنة ثمان وستمئة بدمشق بمنزل شيخنا بزقاق العجم. قال شيخنا: وقرأت الكتاب المذكور على شيخنا الإمام أبي منصور أحمد بن موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي في سنة ست وثلاثين وخمسمئة ببغداد قال قرأته على شيخنا أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي قال: قرأته على أبي العلاء أحمد بن سليمان المعري التنوخي بمعرة النعمان. قال: أخبرني ...أبو الحسن محمد بن علي المعروف بابن أبي الصقر الواسطي ببغداد في سنة إحدى وتسعين وثلاثمئة قال: قرأت على أبي الحسن محمد بن محمد بن عيسى الخيشي النحوي في محرم سنة ثلاث وثلاثين وأربعمئة قال: قرأت كتاب الحماسة على أبي عبدالله النمري ورواه لي عن أبي رياش، ورواه أبو رياش عن عبدالسلام البصري عن أبي المطرف الأنطاكي قال أنشدنا أبو تمام الطائي كتاب الحماسة أجمع. وأنبأ شيخنا أبو اليمن الكندي بكتاب شرح الحماسة لأبي زكريا التبريزي عن أبي الحسن سعد الخير بن محمد بن إسماعيل الأنصاري الأندلسي قراءة عليه في سنة ثمان وثلاثين وخمسمئة بسماعه من الخطيب التبريزي». وتحتاج المخطوطة إلى دراسة موسعة.

(٣) ابن زاكور، **عنوان النفاسة في شرح الحماسة**، ج١، ص٤٩٠.

١٦ - *عيون الأخبار لابن قتيبة (٢٧٦هـ): «اللقيطة».[١]

١٧ - *مجالس ثعلب (٢٩١هـ): «الشقيقة». وقال: «أنشدنا أبو سعيد الغنوي».[٢]

١٨ - *الزهرة لأبي بكر محمد بن داود الظاهري (٢٩٧هـ):«اللقيطة».[٣]

١٩ - *العقد لابن عبد ربه(٣٢٨هـ):«اللقيطة».[٤]

٢٠ - العباب للحسن بن محمد الصاغاني (٦٥٠هـ): «وأول أبيات الحماسة وهو لقريط بن أنيف العنبري:

لو كنت من مازن لم تستبح إبلي * بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

وقع محرفاً والرواية: «بنو الشقيقة» وهي بنت عباد بن زيد بن عمرو بن ذهل بن شيبان».[٥]

٢١ - *التذكرة السعدية لمحمد بن عبدالرحمن العبيدي (بعد ٧٠٢هـ): «اللقيطة».[٦]

٢٢ - القاموس لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (٨١٧هـ): «وأول أبيات الحماسة محرف والرواية بنو الشقيقة وهي بنت عباد بن زيد».[٧]

٢٣ - تاج العروس لمحمد المرتضى الحسيني الزبيدي (١٢٠٥هـ) قال عن الحماسة:«كذا هو في سائر نسخها»، ثم ذكر أن الصاغاني حققها «بنو الشقيقة»، ثم قال:«ورواه أبو الحسن محمد بن علي بن أبي الصقر الواسطي عن أبي الحسن الخيشي النحوي بنو اللقيطة كما هو المشهور».[٨]

---

(١) ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢٧٦هـ/٨٨٩م)، **عيون الأخبار**، د.ط، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٩٦م، ج١، ص١٨٨. وفي تخريج الحماسة "(ج ١، ص٨٨)" سهو.

(٢) ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى (٢٩١هـ/٩٠٣م): **مجالس ثعلب**، شرح وتحقيق عبدالسلام محمد هارون، ط٢، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص٤٠٥.

(٣) ابن داود الأصبهاني، أبو بكر محمد بن داود (٢٩٧هـ/٩٠٩م): **الزهرة**، تحقيق د.إبراهيم السامرائي و د.نوري حمود القيسي، ط٢، مكتبة المنار، الزرقاء، ١٤٠٦هـ -١٩٨٥م، ج٢، ص٧٩٤.

(٤) ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد (٣٢٨هـ/٩٣٩م): **العقد** [الفريد]، تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري، ط٣، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٩٣هـ ، ج٣، ص١٦.

(٥) الصاغاني، الحسن بن محمد (٦٥٠هـ/١٢٥٢م)، **العباب الزاخر واللباب الفاخر حرف الطاء**، تحقيق محمد حسن آل ياسين، د.ط، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٧٩م، ص١٨٤.

(٦) العبيدي، **التذكرة السعدية**، ص٥٠.

(٧) الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (٨١٧هـ/١٤١٤م)، **القاموس المحيط**، ط٨، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، ص٦٨٦ مادة (لقط).

(٨) الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، مجموعة محققين، د.ط، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م، ج٢٠، ص٧٩ مادة (لقط)، وفي ج٢٥، ص٥٢٠ مادة (شقق) قال عن الشقيقة: «قال الصاغاني وهذه الرواية أصح من بنو اللقيطة».

٢٤ - *خزانة الأدب لعبدالقادر البغدادي (١٠٩٣هـ) «اللقيطة» وقال:«واللقيطة إنما ألحق بها الهاء، وإن كانت فعيلًا بمعنى مفعول، لأنها جعلت اسمًا ولم تتبع موصوفًا كالذبيحة. كذا في شروح الحماسة. ولا مناسبة للقيطة هنا لأنها فَزَارِيّة، لا اتصال لها بذُهْل بن شيبان. والصواب: بنو الشقيقة كما يأتي. وأول من شرح على اللقيطة واتبعوه: أبو عبد الله النمري، أول من شرح الحماسة. قال: اللقيطة نبزٌ نبزهم الشاعر به، وليس بنسبٍ لهم، جعل أمهم ملقوطة، وأخرجها مخرج النطيحة والرمية. هذا كلامه. ورد عليه الأسود أبو محمد الأعرابي، فيما كتبه على ذلك الشرح...».(١)ثم نقل نص كلام الأسود الغندجاني.

ثانيًا: بيان وشائج النسب

قال ابن الكلبي: «وولدَ أسعدُ بن همَّام: ثَعلبةَ، أمهُ: قُسيمة بنت عمرو بن حَطَمة من جُــذان، وكانت قُسيمة قبل أسعد عند خالد بن كعب بن زُهير التغلبيّ، فيقال هو ابنه.

وسيّار، وسُمير، وعبد اللهٍ، وعمرو، وأمهم:الشقيقةُ بنت عبّاد بن زَيد بن عَمْرو بن ذُهْلِ بــن شيبان، وبها يعرفُون وكعب بن أسعد، وأمه امرأة أخرى».(٢)

ونصه في جمهرة النسب:«وولدَ أسعدُ بن همَّام: ثَعلبة، أمهُ: قُسيمة بنت عمرو بن حَطَمة من جُذام، وكانت قُسيمة قبل أسعد عند خلف بن كعب بن زُهير التغلبيّ، فيقال هو ابنه.

وسيّار بن سعد، وسُميرا، وعبدالله، وعمرًا، وأمهم: شقيقةُ بنت عبّاد بن زَيد بن عمــرو بــن ذهلِ بن شيبان، بها يعرفُون وهم سيارة مردة ليس يأتون على شيء إلا أفسدوه، وكعب بن أســعد، وأمه امرأة أخرى».(٣)

وورد اسم الشقيقة وأبنائها دون وصفهم عند ابن حزم.(٤)

---

(١) البغدادي عبدالقادر بن عمر، **خزانة الأدب**، ج٧، ص٤٤٢.

(٢) ابن الكلبي، **نسب معد واليمن الكبير**، تحقيق محمود فردوس العظم، ج١، ص٨. وتحقيق د.نــاجي حــسن، ج١، ص٣٣. وورد في تحقيق د.ناجي في نسب الشقيقة «عوف بن ذهلِ بن شيبان» وهو خطأ صوابه «عمرو» كما ورد فــي مقدمــة نسب شيبان ج ١، ص٢١.

(٣) ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، تحقيق محمود فردوس العظم، ج٢، ٢١٦. وتحقيق د.ناجي حسن، ص٥٠٣. وتحقيق د.علــي عمر، ج١، ص٣٨٥.

(٤) ابن حزم، **جمهرة أنساب العرب**، ص٣٢٥.

ويلحظ أن نص الأسود الغندجاني عن شيخه أبي النّدى منقول من ابن الكلبي (٢٠٤هـ) في جمهرة النسب بنصه، وقد أشار إلى كتاب جمهرة النسب في موضع آخر.(١)

ثالثًا: تحليل الرواية وترجيحها:

ما نقله الأسود الغندجاني متوافق مع سلسلة النسب المدونة في كتابَيْ ابن الكلبي وما بعده من بعض المصنفات في الأنساب.

وأقدم مصدر وقفت عليه أثبت رواية «الشقيقة» في البيت هو ثعلب في مجالسه، وقد صرح باسم منشده وهو «أبو سعيد الغنوي» ويظهر أنه من الأعراب الرواة.(٢)

فأبو تمام نقل أشعار الحماسة من الكتب في خزائن آل سلمة(٣)، ولم يصرح بمصدره، لذا لا يعلم من أين استقى هذه الرواية؟ أما ثعلب فقد صرح بمصدر الرواية وهو راوٍ عربي.

وقد يفهم من نص التبريزي «وزعم» أنه لا يتفق مع ما أورده الغندجاني.

وقد خلط بعض الباحثين في اعتراض الأسود الغندجاني، كمحقق الحماسة د.عبدالمنعم أحمد صالح حين فسر «اللقيطة» بأنها أم حصن بن حذيفة من بني فَزارة(٤)؛ فلم يكن هذا مراد الغندجاني، بل فسر خبر «اللقيطة» ليبين صحة «الشقيقة» وأنْ لا علاقة بين اللقطية أم حصن بن حذيفة وبين بني ذهل بن شيبان.

وذكر البغدادي أن أول من شرح «اللقيطة» بمعنى ملقوطة هو أبو عبدالله النمري ثم تبعه شُرَّاح لحماسة، وجزم بصحة برواية «الشقيقة» مؤيدًا للغندجاني.

والمعنى الذي ذكره النمريّ وتبعه شُرَّاح الحماسة غير ممتنع بأنْ يصف الشاعر مَن سَلَب إبلَه بأنهم بنو لقيطة كما ذكر ابن زاكور الفاسي؛ لكن ثمة أشياء تضعف هذا التفسير منها:أنّ النبز باللقيطة أشنع على الشاعر منه على المهجوّين؛ فكونهم بني لقيطة ثم يستبيحون إبله دليلٌ على هوانه. وبرهان ذلك قولهم في المثل: «لو ذات سوار لطمتني»(٥) وقول الأخطل(٦):

(١) الأسود الغندجاني، **إصلاح ما غلط فيه النمري في معاني أبيات الحماسة**، ص٣١.

(٢) لم أقف له على ترجمة، وللمزيد انظر: د.عبدالحميد الشلقاني، **الأعراب الرواة**، ط٢، منشورات المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابس، ١٣٩١هـ -١٩٨٢م.

(٣) التبريزي، **شرح ديوان الحماسة**، (بولاق ج ١، ص٤)، وبتحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، ج ١، ص٥.

(٤) في تعليقه على الحاشية (٣) في الحماسة، ص٢٩.

(٥) الميداني، **مجمع الأمثال**، ج٣، ص٨١. والعسكري، **جمهرة الأمثال**، ج٢، ص١٩٣. والزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ/١١٤٣م): **المستقصى في أمثال العرب**، ط١، منشورات دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م، ج٢، ص٢٩٧.

(٦) الأخطل، أبو مالك غياث بن غوث التغلبي: **شعر** الأخطل صنعة السكري روايته عن أبي جعفر محمد بن حبيب، تحقيق د.فخر الدين قباوة، ط٤، دار الفكر، دمشق، ١٤١٦هـ -١٩٩٦م، ص١٣٦-١٣٧.

ولـــو بِبَنـــي ذُبْيَـــانَ بَلَّـــتْ رِمَاحُنَـــا لَقَرَّتْ بهِمْ عيني وَبَـــاءَ بهِـــمْ وِتْـــرِي
شَفَى النَّفْسَ قَتْلى مِـــن سُـــلَيْمٍ وعَـــامِرٍ ولم يَـــشْفِها قَتْلَـــى غَنِـــيٍّ ولا جَـــسْرِ
ولا جُـــــشَمٌ شَـــــرُّ القبائـــــلِ إنّهـــــا كبَيْضِ القَطا ليسوا بِـــسُودٍ ولا حُمْـــرِ

وقول عَاصية البَوْلانيَّة الطائيَّة:[١]

فلـــو أنَّ قـــومي قتَّلَـــتْهم عِمـــارةٌ من السَّرواتِ والـــرّؤوسِ الـــذَّوائبِ
صبَرْنا لما يـــأتي بـــه الـــدَّهرُ عامـــدًا ولكنَّمـــا أوتارُنـــا فـــي مُحـــاربِ
قَبيـــلِ لئـــامٍ إنْ ظهرْنـــا علـــيهمُ وإنْ يغلبونا يوجَـــدوا شـــرَّ غالـــبِ

وقول زياد بن عبيدالله بن عبدالمدان: [٢]

ولـــو أنّـــي بُليـــتُ بهاشـــميٍّ خؤولتـــه بنـــو عبدالمـــدانِ
صـــبرْتُ علـــى عداوتـــه ولكـــنْ تعـــالَيْ فـــانظُري بمَـــنِ ابْتَلانـــي

فإذا كان التوجع من عرب يراهم الشاعر أدنى منه فكيف ببني لقيطة؟!

وهذا الاعتراض لا يلزم منه أن يقوله الشاعر؛ لأنّ الشعراء يخطئون في المعاني.[٣]

وقد جزم عبدالقادر البغدادي بصحة روايـــة «الـــشقيقة»، ومـــن المعاصـــرين عبـــدالرحمن البرقوقي[٤]، وعبدالسلام هارون.[٥]

والوجه عندي ترجيح رواية «الشقيقة» مع عدم الجزم بتخطئة رواية «اللقيطة» بل لها وجـــه ضعيف كما قال الأسود الغندجاني: «والصواب إن شاء الله».

(١) السنديوني، د.وفاء فهمي، **شعر طيء وأخبارها في الجاهلية والإسلام**، د١، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، هـ–١٩٨٣م، ج٢، ص٨١٠.

(٢) الزمخشري، **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار**، تحقيق سليم النعيمي، د.ط، رئاسة ديوان الأوقاف، بغداد، د.ت، ج٣، ص٤٠. وبلا نسبة في: الخالديان، أبو بكر محمد (٣٨٠هـ/٩٢٠م) وأبي عثمان سعيد (٣٩١هـ/١٠٠٠م) ابنا هاشم: **الأشـــباه والنظـــائر مـــن أشـــعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين**، حققه وعلق عليه السيد محمد يوسف، د.ط، مطبعة لجنة التأليف والترجمـــة، القـــاهرة، ١٩٥٨م، ج٢، ص٤٠.

(٣) انظر: باشا، أحمد تيمور، **أوهام شعراء العرب في المعاني**، د.ط، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د.ت

(٤) البرقوقي، عبدالرحمن بن عبدالرحمن (١٣٦٣ه/١٩٤٤م)، **الذخائر والعبقريات**، د.ط، مكتبـــة الثقافيـــة الدينيـــة، القـــاهرة، د.ت، ج٢، ص٢٨٥.

(٥) في تعليقه في الحاشية (٢) في مجالس ثعلب (٤٠٥).

النص الثالث: مِلْحَيَّيْنِ أو من لِحيان؟

في مرثية تأبط شرًّا التي رثاها به ابنُ أخته:(١)

إنّ بالــشِّعْب الــذي دون سَــلْعٍ   لقتيلًـــــا دَمَـــــهُ مـــــا يُطَـــــلُّ

ورد بيت محل البحث:

فَادَّرَكْنَــا الثَّـــأْرَ مِـــنْهمْ ولَمَّـــا   يَـــــنْجُ مِلْحَيَّــــيْنِ إلَّــــا الأَقَــــلُّ

وروي «مِلْحَيَّيْنِ» أي: مِن الحَيَّيْنِ، وروي «مِن لِحْيَانَ» وهم حَيٌّ مِن هُذَيْل.

أولا: تتبع رواية المصادر:

١ - الحماسة لأبي تمام (٢٣١هـ):

أ- رواية أبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي (٥٤٠هـ): «مِلْحَيَّيْن».(٢)

ب-رواية مهذب الدين أبي الحسن علي بن عبدالرحيم السلمي (المعروف بابن العصار) (٥٧٦هـ): لم يورده. (٣)

ج-رواية ابن العفيف: «مِلْحَيَّيْن».(٤)

(١) ثمة شك قديم في نسبة هذه القصيدة إلى الشعر الجاهلي؛ إذ نسبت إلى خلف الأحمر وإلى الشنفرى وإلى ابن أخت تأبط شرا وغيرهم، ولعل أول من ناقش النسبة من المعاصرين أحمد إبراهيم بك في مقالته: بك، أحمد إبراهيم:"**قصيدة إنَّ بالشعب الذي دون سلع واختلاف الرواة في قائلها**"، مجلة القضاء الشرعي، العدد الثاني، السنة الأولى ١٣٤٠هـ، ص٨٧-٩٢. ورجح عدم نسبتها إلى خلف، وأنه لا يزال في النفس شيء من نسبتها إلى الشنفرى حتى يثبت موت تأبط شرا قبله، وقد رجع إلى مخطوطة الأشباه والنظائر، ولم يطلع محمود شاكر على مقالة أحمد إبراهيم بك، وقد ناقش محمود شاكر نسبتها وانتصر إلى كونها من الشعر الجاهلي وقال:«فهي إذن قصيدة جاهلية خالصة»؛ انظر، محمود محمد شاكر، **نمط صعب ونمط مخيف**، ط١، مطبعة المدني، القاهرة، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م، ص٥٨ . وقد ذكر محمود كتاب الأشباه والنظائر للخالديين في صفحة (٤٧)، وفي (١٢٨) لكنه لم يورد ولم يناقش ما أورداه من نص في نفي نسبة القصيدة إلى خلف الأحمر، علمًا أنه ذكر بقية المصادر (٤٧-٥١). وأتعجب كيف فاته هذا، ونقل الخالديان عن العتبي لما قيل إن القصيدة لخلف:أنه ضحك وقال: والله ما قال أبو محرز خلف من هذه القصيدة بيتًا واحدًا وما هي إلا للشنفرى، ثم أوردا قصيدة لخلف الأحمر على البحر والروي نفسه، انظر: الخالديان، **الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين**، ج٢، ص١١٥،وقد أورد أحمد إبراهيم بك هذا النص من الكتاب قبل طبعه.

(٢) أبو تمام، **ديوان الحماسة** (تحقيق د.عبدالمنعم أحمد صالح)، ص٢٣٣ برقم (٢٧٤). وهو البيت السادس عشر، وذكر أنه لم يرد عند المرزوقي.

(٣) أبو تمام، **الحماسة**، الورقة ٨٩.

(٤) أبو تمام، **الحماسة** (تحقيق د.عبدالله عسيلان)، ج١، ص٤٠٢ برقم (٢٧٦). وهو البيت السادس عشر من رواية ابن العفيف، ولم يرد في نسخة (ص) وكتب في هامش (د)، وذكر المحقق أنه لم يرد عند المرزوقي. ولم يشر المحقق إلى اختلاف الروايات في مصادر التخريج.

ولدى شُرَّاح الحماسة ورواتها:

٢ - * ابن جني (٣٩٢هـ): لم يتطرق إليه.(١)

٣ - *المرزوقي (٤٢١هـ): لم يورده.(٢)

٤ - أبو الفتوح ثابت بن محمد الجرجاني(٤٣١هـ): لم يورده.(٣)

٥ - أبو القاسم زيد بن علي الفارسي (٤٦٧هـ): «لِحيان» وفي الشرح: «لِحيان حي مِن هُذَيْل».(٤)

٦ - الأعلم الشنتمري (٤٧٦هـ): «لِحيان» وقال في شرح الحماسة: «ولِحيان قبيلة مِن هُذَيْل قتلوا تأبط شرًّا».(٥)

٧ - الشرح المنسوب إلى المعري (٤٤٩هـ): لم يورده.(٦)

٨ - *الخطيب التبريزي (٥٠٢هـ): «مِلْحَيَّيْن».(٧)

٩ - أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (٥٤٨هـ): لم يورده. (٨)

١٠ - أبو الرضا ضياء الدين فضل الله بن علي الراوندي (بعد ٥٤٩هـ): «لِحيان».(٩)

١١ - يوسف بن الفضل بن نظر الجزري (بعد ٦٤٧هـ): «مل حيين».(١٠)

١٢ - أبو عبدالله محمد بن قاسم بن زاكور الفاسي (١١٢٠هـ): «لحيان» وقال في الشرح: «ولحيان كأنها قبيلة من هذيل اختصت بقتل تأبط شرا فلذلك ما خصهم بالذكر بعد التعميم».(١١)

---

(١) ابن جني، **التنبيه على شرح مشكلات الحماسة**، ص٢٢٣-٢٢٥.

(٢) المرزوقي، **شرح الحماسة**، ج١، ص٨٢٧.

(٣) انظر أبيات القصيدة في: أبو الفتوح ثابت بن محمد الجرجاني، **شرح أشعار الحماسة**، الورقة ٥٨-٥٩.

(٤) أبو القاسم الفارسي، **شرح الحماسة**، ج١، ص٣٨٧.

(٥) هو البيت الثالث والعشرون عنده: الأعلم الشنتمري، **الحماسة (ترتيب)**، ج٢، ص٦٩ برقم (٣٢٣). والأعلم الشنتمري، **شرح الحماسة**، ج١، ص٥٤٣ برقم (٣٢٣). وأشار محقق شرح الحماسة إلى ورود رواية «ملحيين» عند التبريزي.

(٦) المعري، **شرح ديوان حماسة أبي تمام**، ص٥٠٢-٥٠٧.

(٧) التبريزي، **شرح ديوان الحماسة**، ج٢، ص١٦٣.

(٨) الطبرسي، **الباهر في شرح الحماسة**، القصيدة في الورقتين ٨٧-٨٨.

(٩) الراوندي، **الحماسة ذات الحواشي**، ج٣، ص٩٥.

(١٠) الجزري، **شرح ديوان الحماسة**، الورقة ١٣٠/ب.

(١١) ابن زاكور، **عنوان النفاسة في شرح الحماسة**، ج٢، ص٢٢٨.

وفي المصادر الأخرى:

١٣ - الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين للخالديين (٣٨٠هـ و٣٩١هـ): لم يوردا البيت.[١]

١٤ - خزانة الأدب لعبدالقادر البغدادي (١٠٩٣هـ): «لِحيان».[٢]

١٥ - شعر الشنفرى، بتحقيق أ.د.علي ناصر غالب، ملحق الديوان: «لِحيان».[٣]

١٦ - شعر الشنفرى الأزدي، بتحقيق أحمد محمد عبيد، ملحق الديوان: «مِلْحَيَّيْن».[٤]

١٧ - شرح شعر الشنفرى الأزدي، لمحاسن بن إسماعيل الحلبي، بتحقيق د.خالد عبدالرؤوف الجبر، ملحق الديوان: «مِلْحَيَّيْن».[٥]

(١) الخالديان، **الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين**، ج٢، ص١١٣.

(٢) البغدادي عبدالقادر بن عمر، **خزانة الأدب**، ج٨، ص٣٥٦.

(٣) غالب، علي ناصر، **شعر الشنفرى الأزدي**، د.ط، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عَمّان، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م، ص١٣٣. وهو البيت السادس والعشرون معتمدًا على خزانة الأدب، وأشار المحقق إلى رواية التبريزي في شرح الحماسة «ملحيين».

(٤) عبيد، أحمد محمد، **شعر الشنفرى الأزدي**، تحقيق ودراسة، د.ط، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ص١٣٦. وهو البيت السابع عشر عنده، وقد اعتمد المحقق على تخريج محقق ديوان تأبط شرًا ص٢٤٧، ومحقق ديوان تأبط شرًا اعتمد البيت من شرح ديوان الحماسة للتبريزي.

(٥) محاسن بن إسماعيل الحلبي، **شرح شعر الشنفرى الأزدي**، تحقيق وتعليق د.خالدعبدالرؤف الجبر، ط١، دار الينابيع للنشر والتوزيع، عَمَّان، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، ص١٢٩ وهو البيت الرابع والعشرون عنده، وعلق المحقق: «ليس في منتهى الطلب وهو في ديوانه». ورجعت إلى مصادر التحقيق فإذا المحقق قد اعتمد على نشرة غير علمية (ديوان الشنفرى الأزدي، ويليه ديوانا السليك بن السلكة وعمرو بن براق، إعداد طلال حرب، بيروت، صادر م١٩٩٦). والعجيب أن المحقق رجع إلى شرح الحماسة للأعلم بتحقيق د.علي حمودان وفيه البيت. وعلق المحقق في مصادر تخريج القصيدة: «شرح التبريزي، ٢ ص٣١٣ عدا البيت ٢٤». وهذا غير صحيح؛ فهو مثبت في التبريزي، **شرح ديوان الحماسة** طبعة بولاق، ج٢، ص١٦٣، وبتحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، ج١، ص٢١٧. وذكر المحقق في ثبت المصادر والمراجع، ص١٦٦ أنه رجع إلى طبعة محمد محيي الدين عبدالحميد، ورقم الصفحة التي أوردها المحقق لا يتطابق مع هذه الطبعة.

ثانيًا: بيان وشائج النسب

لقد كان لتأبط شرًّا الفَهْمِيّ ومَن معه غارات على قبائل كخَثْعَم ومُرَاد والأزد، وأكثرها على بَجِيلَة وهُذَيل.[١]

ومن بطون هُذَيْل التي ذكرها في شعره بسبب غارات:

١) بنو عتير[٢] من هُذَيْل، وقد قتلوا أخاه عمرو بن جابر، فقال تأبط شرًّا –وذكر بعض بطون هُذَيْل وهم كَعْب وقُرَيْم وسَيَّار–: [٣]

وَحَرَّمتُ السِباءَ وَإِنْ أُحِلَّت ... بِشَورٍ أَو بِمِزْجٍ أَو لِصابِ

حَياتي أَو أَزورَ بَني عتيرٍ ... وَكاهِلَها بِجَمعٍ ذي ضَبابِ

إِذا وَقَعَت بِكَعْبٍ أَو قُرَيمٍ ... وَسَيّارٍ فَقَد ساغَ الشَرابُ

(١) من الأمثلة: تأبط شرًّا: **ديوان تأبط شرا وأخباره**، جمع وتحقيق وشرح علي ذو الفقار شاكر، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٤هـ –١٩٨٤م: بنو نُفَاثَة من الديل، ص١٠٠. وبَجِيلَة، ص١٢٩ و ص٢٠٦. والأزد ص١٨٦. ومُرَاد ص٢٠٣.

(٢) كذا ورد الاسم في الأغاني، وضبطه المحققون بضم العين وفتح التاء «عُتَير». ولم أجده في كتب النسب، بل وجدت «عِتْرة»؛ وهما حيان من هذيل: بنو عِتْرةَ بن عَمْرو بن الحارثِ بن تَميمِ بن سَعْد بن هُذَيْل، وبنو عِتْرة بن عَاديةَ بن صَعْصَعْةَ بن كَعْب بن طَابِخَةَ بن لِحيانَ بنِ هُذَيْل؛ انظر: ابن حبيب، **مختلف القبائل ومؤتلفها**، ص٣٢٤. والوزير المغربي، **الإيناس في علم الأنساب**، ص٢٢٠. علمًا أنّ هذه النسبة «العتيري» وردت في: أبو علي الهجري، هارون بن زكريا (بداية القرن الرابع الهجري)، **التعليقات والنوادر**، بقلم حمد الجاسر، ط١، ١٤١٣هـ–١٩٩٢م، ج٢، ص٦٢٥ و ج٢، ص٨٢١ و ج٢، ص٩٨٨. ونص في ج٤، ص١٨١٧ أنهم من صاهلة هُذَيل وهم صاهلة بن كاهل بن الحارثِ بن تَميمِ بن سَعْد بن هُذَيْل، وضبطه حمد الجاسر «العَتِيري» بفتح العين وكسر التاء إلا في موضع واحد ج٢، ص٨٢١ «العُتَيري» كما عند محققي الأغاني. ولم أقف على من نص على ضبطه. وانظر في «عاترة»: أبو علي الهجري، **التعليقات والنوادر**، ج٢، ص٦٥٠. و ج٢، ص٩٨٨. و ج٤، ١٨١٧. وفي ج ٤، ص١٩٢٤ فيما نقله الرشاطي عن الهجري، وفيه أنهم عاترة بن عمرو بن تميم بن سعد بن هُذَيل.

(٣) تأبط شرًّا، **ديوانه**، ص٦٨-٦٩. والشور: العسل. والمزج: ما يمزج به الخمر. لصاب: ماء من شعب جبل فيكون صافيًا. ضباب: أي بجمع كأن مثاره ضباب. وفي البيت الثالث إقواء.

٢) بنو لِحيان مِن هُذَيْل: ومِن أخبار تأبط شرًّا ما ورد أنّ لحيانَ كان تطلبه بثأر[١]، وقال فيهم:[٢]

فَإِنَّكَ لَــو قاسَــيتَ بِاللِّــصْبِ حيلَتــي ... بِــ«لِحيانَ» لَم يَقصُر بِكَ الدَهرَ مَقصَرُ

أَقولُ لِــ«لِحيانٍ» وَقَد صَــفِرَت لَهُــمْ ... عِيابي وَيَومي ضَيِّقُ الحِجــرِ مُعــوِرُ

٣) وقد جمع بعض هذه القبائل بقوله: [٣]

رَأى قَــدَمَيَّ وَقعُهُمــا حَثيــثٌ ... كَتَحليــلِ الظَلــيمِ دَعــا رِئالَــهْ

رَأى بِهِما عَــذابًا كُــلَّ عــامٍ ... لِخَــثعَمَ أَو بَجيلَــةَ أَو ثُمالَــةْ

وَشَرٌّ كانَ صُبَّ عَلــى هُــذَيْلٍ ... إِذا عَلِقَــت حِبــالُهُمُ حِبالَــهْ

وَيَومُ الأَزدِ مِــنهُم شَــرٌّ يَــومٍ ... إِذا بَعُــدوا فَقَــد صَــدَّقتُ قالَــهْ

وذكر الأعلم الشنتمري أنّ لِحيانَ هم مَن قتلوا تأبط شرًّا؛ والذي عند السكري أنهم بنو قُــرَيم مِن صَاهِلةَ مِن هُذَيل[٤]، ولعل الأعلم استنبط هذا من البيت، وليس بلازم؛ لأنّ العرب في الثأر قــد يقتلون من القبيلة نفسها دون النظر إلى البطن الذي بينهم وبينه نزاع كما قتل مهلهلُ بن ربيعةَ بُجَيرَ بنَ الحارث بن عُبَاد وهو من بني قيس بن ثعلبة، والنزاع بدءًا كان مع بني ذُهْل بــن شــيبان بــن ثعلبة. وإلى عهد قريبٍ كان هذا الأمر منتشرًا في بادية الجزيرة العربية.

ثالثًا: تحليل الرواية وترجيحها:

يلحظ أنّ البيت محل البحث لم يتفق على روايته شُرَّاح الحماسة كلهم، وليس هذا مــستغربًا؛ لأنّ أصل الحماسة لم يرد البيت في بعض نسخه.

(١) الأخفش الأصغر، أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل (٣١٥هــ/٩٢٧م)، **كتاب الاختيارين المفــضليات والأصــمعيات**، تحقيق د.فخر الدين قباوة، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٤٢٠هــ-١٩٩٩م، ص٢٩٤.

(٢) تأبط شرًّا، **ديوانــه**، ص٨٨-٨٩. اللصب: المضيق في الجبل. والعياب جمع عَيْبة وهي وعاء يوضع فيها الشيء. ضــيق الحجر: شديد. معور: مخوف. والمعنى أنه لاقى منهم شدة وعسرة.

(٣) تأبط شرًّا، **ديوانه**، ص١٩٨. والظليم: ذكر النعام، وتحليله: عَدْوه السريع. رئاله: صــغاره. صــدقت قالــه: أي مقالتــه، والضمير يعود إلى كاهن في أبيات سابقة.

(٤) السكري، **شرح أشعار الهذليين**، ج٢، ص٨٤٣. وأبو الفرج الأصبهاني، **الأغاني** (دار الكتب)، ج٢١، ص١٧٠.

والشراح الذين اتفقوا مع سند رواية الجواليقي في بعض نسخها «مِلْحَيَّيْن» مثل التبريزي والجزري لم يوضحوا المعنى في الشرح، أما مَن أورد البيت كأبي القاسم الفارسي والأعلم الشنتمري فأثبتوا رواية «لِحيان» ووضحوا المعنى في البيت.

فهنا اختلافٌ بين متن الحماسة برواية الجواليقي بطريقها الثانية المنتهية بأبي عبدالله النّمري عن أبي رياش (تحقيق د.عبدالمنعم أحمد صالح) وفرعها عن ابن العفيف (تحقيق د.عبدالله عسيلان) من جهة، وبين شُرَّاح الحماسة الذين يروونها عن طريق أبي عبدالله النّمري عن أبي رياش (الفارسي والأعلم والراوندي)، ورواية ابن العصار عن الجواليقي وبعض شُرَّاح الحماسة الذين لم يرووا البيت.

وفي خبر مقتل تأبط شرًّا أنّ غلامًا من بني قُرَيم مِن صَاهِلَة مِن هُذَيل قتله، والذي يظهر لي أن ابن أخت تأبط شرًّا أراد أخذ الثأر مِن هُذَيل، فخرج مع جماعة كما قال:

وَفُتُوٍّ هَجَّرُوا ثُمَّ أَسْرَوْا　　　لَيْلَهُمْ حَتَّى إذَا انْجَابَ حَلُّوا

فصادف أناسًا من بني لحيان، وأوقع بهم.

أما رواية «ملحيين» فيلزم منها أنّ قتالًا كان بين حَيَّيْنِ: حي الشاعر وحي هُذَيْل، أو أنّ الشاعر ثأر مِن حَيَّيْنِ مِن هُذَيْل.

أما التفسير الأول بأنه مِن حي الشاعر وحي هُذَيْل فهذا يتناقض مع الفخر بأخذ الثأر؛ إذ ينقلب المعنى أنَّ هُذَيلًا دافعوا وقتلوا مِن خصومهم الكثير، وهذا غير مراد الشاعر.

وأما التفسير الثاني بأنّ الشاعر ثأر مِن حَيَّيْنِ مِن هُذَيل كبني لِحيان وبني قُرَيم مثلًا، فهذا مستبعد؛ لأنه يجمعهم اسم هُذَيل، وكرر الشاعر ذكر «هذيل» ثلاث مرات، وقد أشار محمود شاكر إلى أن هذا التفسير فساد كبير ولا يستقيم معه سياق الشعر؛ ثم تكلف في التخريج على أن المعنى «إلا أقل الحيين عددًا» الذين هم الشاعر ومن معه(١)، ولم يفطن إلى رواية «لحيان» ولم يوردها.

والأقرب عندي أنّ رواية «مِلْحَيَّيْن» تحريف «مِن لحيان > مِلحيين»، ولذا أكاد أجزم بصحة رواية «لحيان»؛ لأنّ أخذ الثأر كان بين الشاعر وهُذَيل فلا ينطبق عليهما وصف «مِلْحَيَّيْن» الذي ينقلب ذمًّا على الشاعر ومَن معه؛ ولأنّ مَن أورد «مِلْحَيَّيْن» من الشراح لم يوضحها، أما من أورد «لحيان» فقد وضح المراد.

---

(١) محمود محمد شاكر، **نمط صعب ونمط مخيف**، ص٢٢٤.

الخاتمة:

اعتمد البحث على معرفة وشائج النسب لترجيح اختلاف رواية البيت في الشعر. وقد طبقتُ الفرضية على ثلاثة نصوص شعرية ورد فيها اختلاف رواية في أحد أبياتها.

وكان التطبيق بتتبع مصادر الرواية تأريخيًا، ثم بيان وشائج النسب، ثم تحليل كل رواية مع ترجيحها.

ومن أبرز نتائج البحث التي توصلتُ إليها:

١- أهمية معرفة وشائج النسب والأحداث المتعلقة بالنص لترجيح الرواية المختلف فيها.

٢- ثبوت اختلاف روايات الشعر بين سلسلة سند الحماسة ونسخها وشروحها، والحاجة إلى دراسة موسعة عن طرق رواية الحماسة وتتبع اختلافاتها، ومعرفة عللها.

٣- أهمية إثبات اختلاف الروايات في جمع الشعر أو في تحقيق المجموعات الشعرية مما يساعد الباحثين في بحوث أخرى، كما ساعد إثبات اختلاف النسخ الخطية للمخطوطات المحققة على فهم النصوص والاستفادة منها.

٤- إثبات أنّ الاعتماد على تخريجات المحققين أو الباحثين دون الرجوع إلى المصدر قد يؤدي إلى خلل في البحث.